ولده سليمان عليه السلام حين عمر بيت المقدس فتح الباب وعمل اللهم بنورك اهتديت الى امرها وقد تقدم ذكرها ويستحب ان يدعوا
بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة واذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما تفعله العوام ولقد رايت من يستلم ابواب الصخرة
ويقبلها خصوصا الباب الذي عند باب المغارة ولم ار في ذلك اثرا ولا نقلا واما كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكى
ابن عبد القوي والاكليد ما يتعلق به وساق سنده الى البحيري القاضي فقال يكره الصلاة في سبع مواضع على سطح
الكعبة وعلى ظهر صخرة بيت المقدس وطور زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال في الاكليد جزم اصحابنا ٣
بصحة الصلاة على سطح الكعبة اذا استقبل من الكعبة قدر ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال انه عليه السلام صلى داخل
الكعبة وفيه نظر لمن الحديث وان لا يصلي على ظهر بيت الله تعالى ان يعظمه وقد ورد عن ابن عباس انه قال كان في السلسلة
التي في وسط القبة على الصخرة الدرة اليتيمة وقرنا كبش اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي فدي به وتاج كسرى معلقا
فيها فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة واما البلاطة السوداء والصلاة عليها والدعاء عندها فعن ما
رواه ابن مهران قال حدثتنا حيلة وكانت ملازمة لصخرة بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه هيئة
السفر فقلت الخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه فقلت ما هذا رايتك فعلت
فعلمه فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد … وهب بن منبه فقال لي اين تريد قلت بيت المقدس قال
اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم الى القبلة فان على يمينك عمودا او اسطوانة وعلى يسارك عمودا
او اسطوانة فانظر بين العمودين او الاسطوانتين رخامة سوداء فانها على باب من ابواب الجنة فصل عليها وادعوا
الله تعالى فان الدعاء عليها مستجاب اقول هذه البلاطة المذكورة خضراء واطلق عليها سوداء لان الخضرة تظهر من
بعيد سوداء كما قالوا سواد العراق فاطلق عليه سواد لخضرته بالاشجار والزرع على احد الاقوال ذكره في كتاب الانس
قال ويستحب ان يصلي على البلاطة السوداء ركعتين او اربعا وما احب ان يدعوا بالدعاء الذي كان عليه السلام يدعوا به
وهو ما رواه انس قال كان رسول الله اذا صلى باصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ
بك من غنى يطغيني اللهم اني اعوذ بك من صاحب يرديني اللهم اني اعوذ بك من امل يلهيني اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني

الباب السادس في الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء وذكر فرض الصلوات

الخمس وذكر صخرة قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقامه عليه السلام وصلاته بالانبياء والملائكة ليلة اسري به وبيان
الوقوف بموضع العروج وفي مقامه عليه السلام والكلام على صلاته الى التبليغ وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار روى في
كتاب الدلائل النبوية للبيهقي من حديث … بن … قال حدثنا … قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال
صليت باصحابي صلاة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة … فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت علي فدارها
باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم قال اتدري

اين

اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى عليه السلام ثم
انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم عليهما السلام ثم انطلق حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني
فاتى قبلة المسجد فربط فيه الدابة ودخلنا من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت في المسجد ما شاء الله واخذني من العطش ما
اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله تعالى فاخذت اللبن فشربت منه حتى
قرعت جبيني وفي رواية فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فشربت من اللبن حتى قرعت جبيني وبين يدي شيخ متكئ على متكأ له
فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق حتى اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلت يا رسول
الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد
التمستك في مكانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي
قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شيء الا انباته عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى
ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من اية ذلك اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا وياتيكم يوم كذا
وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون فاقبلت عليهم
قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير يقدمها ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلعم قال واخرجه ابو الحسين علي بن بشران في الثاني
من فوائده من رواية … وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي عليه السلام وقد رايتني في جماعة من الانبيا
فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني
بالسلام وفي سنن النسائي من طريق يزيد بن مالك ان رسول الله صلعم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند
منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت قال صليت بطيبة واليها المهاجر
ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت
فقال اتدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم عليهما السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع الانبياء فقدمني
جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة قال قال رسول الله لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابراهيم
فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابيك ابراهيم ثم مررت ببيت لحم فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان
هاهنا ولد اخوك عيسى ثم اتى بي الى الصخرة ثم عرج بي الى السماء وروي من طريق ان جبريل قام امامه عليه السلام حتى كان

يهتدي بغير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر
الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود
انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي احصى كل شي
بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم
اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا قال ويستحب ان يصلي في قبة النبي عليه السلام وفي قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد
في الدعاء وان احب ان يدعو بالدعاء الذي علمه النبي صلعم حين قال له فيم يختصم الملا الاعلى ثم دعوا بما شاء من الدعوات
المأثورة فالذي اقول انه ليس في المسجد الاقصى وفي قبة المعراج اليوم الا قبتان احدهما صغيرة على طرف الصخرة
من جهة الغرب من يمين السلم الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي والظاهر انها اليوم يسميها بعض خدام المسجد يتبع انها
بيت المقدس انها قبة النبي صلعم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب شرف الانبيا
يسمى الان قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في
وسط سطح الصخرة موجودة مقصودة بالزيارة وسل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب كتاب الانس
وصاحب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الان و
المقام الذي صلى فيه النبي عليه السلام بالانبيا والملائكة فانه يقال كان الى جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة
فلما بلط سطح الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر دائرة على سمت
بلاط سطح الصخرة وقيل ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي عليه السلام بالانبيا والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع
فوضعت مرقاة من ذهب وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب انه عليه السلام تقدم حين كان من شامي الصخرة
فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج ثم قال وهي القبة التي شاعت حيث
الصخرة ثم قال من اين القبة يعني قبة المعراج ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال لها قبة النبي عليه السلام ويوافقه
قول صفية زوج النبي صلعم ام المومنين حل ها هنا قال النبي عليه السلام صلى بالمسجد ها هنا حيث اسري به الى السما فعلى هذا
تكون قبة المعراج قبة النبي عليه السلام وهو ينافي ما تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى قال المشرف لم تختلف انه كان
اذا عرج به عليه السلام من هذه القبة التي يقال لها قبة المعراج وحكاه في مثير الغرام واقره والذي يستحب من الدعا في مقام
النبي عليه السلام ما رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم ان رسول الله صلى الله

كان

كان يدعو بهن وهي اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعل ذلك
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا
مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن ابن عمر قال كان النبي عليه السلام
لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا بهذه الكلمات قال المشرف ويستحب ان يصلي في مقام النبي عليه السلام ويدعو بهذا الدعا الذي
كان رسول الله لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا به اقتدا به عليه السلام وفي الفوائد المتعلقة بالكلام على القبلتين
وما جا في ذلك من الاخبار والاثار ما حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطبا جمال الدين بن جماعة الشافعي قال
وقد تنازع عندنا رجلان احدهما زعم ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الاخر ان جميع الانبيا
استقبلوه ولم يستقبل الكعبة احد منهم الا محمد عليه السلام وسئل في بيان الصواب في ذلك واتباع القول فيه فقال رحمه الله تعالى
ولا شك ان كلام المتنازعين نقد ورد فاما الاول فكانه سمع قول ابي العالية الكعبة قبلة الانبيا كلهم وسمع الثاني قول
الزهري لم يبعث الله منذ اهبط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضين
وشان العلماء فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذي يحصل به الجمع فان تعذر اجروهما مجرى البينتين المتعارضتين
في التساقط واقبلوا على كلام غيرهما من علما المحققين وان شا الله اوقفك من كلامهم على ما هو حق البحث واسوقه لك
سياق التاريخ المرتب على السنين فاقول وبالله التوفيق اول من خصه الله بشرف النبوة ومنحه رتبة الاصطفا
ابونا ادم عليه السلام ولا اعلم انه كان لبيت المقدس في حياته وجود اصلا الا ما علم الله ويدل على ذلك ما اسنده الحافظ
ابو محمد القاسم بن عساكر الاكاليه المستقصى في فضائل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار انه قال الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس
انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقد حقق في الصحيح انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون
هذا القدر مع الغفلة عن تاسيس بيت المقدس شغولا وما ذكره القرطبي من انه يجوز ان بعض اولاد ادم وضعه ويجوز ان تكون الملائكة
ايضا بنته بعد بنائها البيت الحرام بمدة انه لم يرد به خبر فاما المرفوع فانه لم يات فيه شي واما البيت الحرام فانه كان موجودا
ظاهرا لم يقصد بالحج والزيارة ادم عليه السلام ثم حجه وطاف به نقل كتاب الام لامامنا الشافعي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان ادم لما حج البيت تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفي تاريخ ابن جرير باسناده عن ابن
عباس ان ادم حج البيت على قدميه من الهند اربعين حجة وفي تاريخ الازرقي انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت
سبعة اسابيع بالليل وخمسة بالنهار وهذه الاثار لا تدفع الامر من ان الكعبة لم يكن قبل ابراهيم وانه الذي انشاها وان لم
يكن وهو اختيار بعض المتاخرين لكن الاكثرون على خلافه فان قلت هل كانت الصلاة مشروعة في زمن ادم قلنا نعم وما خلا من
قط من صلاة وقد روي عن الامام احمد في زيادات المسند عن ابي بن كعب ان ادم لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فذكر الحديث

الى ان قال فى اخره فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل ودفنوه وفى تاريخ مكة للفاكهى عن عروة بن الزبير
ان الملائكة حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفى تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال كبرت الملائكة على ادم اربعا وفى تاريخ ابن جرير عن ابن عباس ايضا ان شيث عليه السلام قال لجبريل صل على ادم فقال
تقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهى الصلاة واما خمس وعشرون فتفضيلا لادم وهذه الاثار
متفقة على ان صلاة الجنازة كانت مشروعة وبعدان لا تكون شرع سواها قالتم وانسانى غرج مسند الشافعى للامام
الرافعى ان صلاة الصبح صلاة ادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس وورد فيه خبر بعيد
من الصحة لكن الى الان لم اقف فى كلام احد من الائمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذى يقع لى ظنى انهم كانوا يستقبلون
الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل وجهة هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل ملة هو لكل قوم ولا شك ان ادم عليه السلام
داخل فى هذا العموم واذا كانت له قبلة مخصوصة فالظاهر انها الكعبة فانها لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة
منسوب الى الله تعالى شبيه ظاهرة سواها وقد قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها ولا يبعد انه كان يصلى اليها قال واما
الانبياء الذين كانوا من بعده الى زمن ابراهيم الخليل فانه لم يبلغنا عنهم فى الاستقبال الا ما قدمناه عن ابى العالية ومعلوم
انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحة من نوح وهود وصالح
وشعيب وقصة عاد فى ارسالهم من يستسقى لهم بالحرم مشهورة وقد روى ان نبيا هلك قومه الا ذهب بعضهم
الى مكة فاقام يعبد الله تعالى حتى يموت فجميع قبورهم حول البيت فمقتضى هذا لا يبعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر
ابو العالية انه راى مسجد صالح وهو متوجه وقبلته الى البيت الحرام ولكن المسئلة دليلان فان قلت اذ كون
هؤلاء قد خرب الطوفان البيت وزال اسمه قلت قال مجاهد خفى موضع الكعبة فدرس من الغرق وبقى مكانه اكمة حمرا
لا يعلوها السيول غير ان الناس يعلمون موضع البيت فيما هنالك وكان ياتيه المظلوم والمتعوذ من الاقطار ويدعو
عنده المكروب فيستجاب له وهذا اصح ما رواه الفاكهى عن جرير عنه انه قد دعم بحجة احد بين نوح وابراهيم عليهما السلام
قال واما ابونا ابراهيم الخليل فانه لما بعثه الله الى نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما قصه الله تعالى ثم نجاه
الله منه وخلصه من كيده ... هاجر بعد ذلك الى الشام واسكنه الله الارض المقدسة فجعلها مهاجره الى الله ...
اليه واهل الكتاب يزعمون انه ضرب قبته شرقى بيت المقدس وفى هذه المدة حملت هاجر وولدت اسماعيل وكان
من امرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها ابراهيم بابنها الى وادى مكة ... الله تعالى وكان يزورهم على البراق المرة بعد المرة
ثم يرجع الى الارض المقدسة وفى هذه المدة لم يبلغنا انه كان يستقبل فلما امره الله ببناء البيت الحرام بناه واستقبله بنوه
من بعده الى زمن موسى عليه السلام الا ان فى ذلك خلافا بين العلماء وانما خالف فى ذلك اليهود وفى تفسير الواحدى عن ابن
عباس فى قوله تعالى ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ان قبلتهم كانوا يعودونها ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب و

الاسباط

الاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك اول بهتهم ومكابرتهم قال ابن عباس فى
قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم فان قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة
لو فنوا اليها وها انت ترى نظائر قبورهم الشريعة داله على انهم يوجهونه الى الصخرة قلت الظاهر انهم يوضعون
على صفة الاستلقاء بموضع المحتضر لاحد الوجهين وقد نقل ان ... نزل المغارة ووصل اليهم فوجد سيدنا الخليل
مستلقيا على سريره قال واما موسى عليه السلام فالروايات فيه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاث
اقوال احدها انه كان يصلى للصخرة ويدل لذلك ما روى لما فتح بيت المقدس ان عمر استشار كعبا اين يضع محراب المسجد فقال
اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد فقال ضاهيت اليهودية والثانى انه كان يستقبل الكعبة
وهو قول ابى العالية لمناظرته لبعض اليهود قال اليهودى كان يستقبل الصخرة وقال ابو العالية بل كان يصلى الى
المسجد الحرام ويجد ذلك بعض ائمة النقل من شاهد ... عند الكلام على قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والقولان
عندى محتملان لانه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا اما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه اليها واما تعظيمه لبيت المقدس
فسؤاله عليه السلام عند الموت ان يدنيه منه ولو برمية حجر والثالث انه كان يستقبل قبة الزمان وهى قبة العهد
وهى التى امر الله تعالى بعملها من خشب الشمار مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفى وقام بالامر من بعده فتاه
يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان هو وجميع بنى اسرائيل يصلون
اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا الى مكانها التى كانت فيه وهو الصخرة وانما
ان ذلك كان بوحى الله تعالى والا لم يوافقهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم كان قبله الانبياء الذين سكنوا الارض المقدسة وكانوا مع
ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجونه كما قال اسحاق ما بعث نبيا بعد ابراهيم الا حج ثم كان قبله الانبياء الذين سكنوا الارض
المقدسة وكانوا يحجون البيت وقد جاء كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفى بعضها بيان تلبيتهم
واما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمع جمعه لهم بين القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف فى كيفية ذلك والذى صحح الامام ابو عمر
ابن عبد البر انه عليه السلام كان مدة مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول الى
الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين وفى تفسير الطبرى عن ابن جريج انه اول ما صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت
المقدس فصلت اليه الانصار بالمدينة ثلاث حجج وفى رواية اخرى له عن عبادة حولين قبل ان هاجر وصلوا معه بمكة الى ان
تحولوا الى الكعبة والصحيح الذى اطلق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلى بين الركن اليمانى
والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من رآه انه يصلى اليها ولعله انما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة
ابيه ابراهيم الخليل او تألفا لقريش فلما قدم المدينة والجمع بين القبلتين متعذر صلى الى بيت المقدس تألفا لليهود
فلما رأى عدم غيهم لا يرجعون تحول الى الكعبة ثم القائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على ان استقبالهم لبيت المقدس هو بالمدينة

كان حتما من الله تعالى ويدل له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية وقالت طائفة انه لما قدم المدينة خيره
الله تعالى بين القبلتين وبين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهد ابن زيد على
هذا بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة فرض الا في
شدة الخوف ونفل السفر حسب ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا على ان آية التحويل اليها قوله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء الآية واختلفوا في ايام ترددها فقيل في رجب او شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك
وقع الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد رواه البخاري في صحيحه
عن البراء هكذا بصيغة الشك واسنده الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم به الشافعي في احكام
القرآن وزعم ابن ابي حاتم انها سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال
الواقدي وكان يوم الثلاثاء قال واما وقت نزولها فقيل نزلت بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر
وهذا هو الثابت في صحيح البخاري عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر وان اول صلاة صليت كما اخرجه النسائي عن ابي
سعيد بن المعلى والثالث انها نزلت وقد صلى عليه السلام من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بني سلمة فاستداروا وهم في بعض
الصلاة فلذلك سمي مسجد القبلتين قال وقد خطر لي بعد وصولي الى هذا الموضع ان جميع الانبياء عليهم السلام صلوا
الى بيت المقدس لكن الا المعنى الذي اراده الزهري ان الانبياء كلهم جمعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قاموا وكان
ذلك قبل الهجرة وهو قبل التحويل انتهى كلام ابن جماعة ومعنى ذكر تعارض الادلة وتحقيق المناط في تحويل القبلة اقول
حدث عطا بن زيد عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال لما صلينا بعد قدوم النبي عليه السلام المدينة نحو بيت المقدس
ستة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان توجه نحو الكعبة فلما وجه اليها صلى رجل معه ثم انتهى الى الانصار
وهم ركوع نحو بيت المقدس وصلى بهم وهم ركوع انه يشهد ان رسول الله قد وجه الى الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها
رواه البخاري من حديث ابي اسحاق عن البراء وروي من طريق آخر سعد عن البراء وفيه وانه صلى اول صلاة صلاها العصر
وكانت اليهود يعجبهم اذ كان يصلي الى بيت المقدس واهل الكتاب فلما وجه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات
على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال او قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية
وقد اتفق العلماء على ان صلاة النبي عليه السلام المدينة كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها
وروى الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس قال ابن سعد واخبرنا عبد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد
الاخنسي وعن غيرهما ان النبي عليه السلام لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة
فقال يا جبريل وددت ان الله تعالى صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واساله وجعل اذا صلى
الى بيت المقدس يرفع راسه الى السماء فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فوجه الى الكعبة الى الميزاب وقال وصلى عليه السلام

الكعبة

صلى الله عليه وسلم

ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان توجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال بل زار رسول الله
ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى عليه السلام باصحابه ركعتين ثم امر ان توجه الى
الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ
له قال في قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس اول ما نسخ الله تعالى من القرآن
حديث القبلة وذلك ان الله فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشاء
والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاة بالمدينة حين صرفه الله الى
الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان عليه السلام واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال
فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر الى المدينة وكان يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابراهيم الخليل
واسماعيل وكانت صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه الى السماء ينتظر لعل الله يصرفه الى الكعبة وقال
لجبريل وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست استطيع ان ابتدئ الله تعالى بالمسألة ولكن ان سالني
اخبرته فاقبل عليه السلام يقلب وجهه الى السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع
فصرف الله القبلة الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس الى الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال
المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف بمن مات
من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس هل تقبل الله منا ومنهم ام لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك بطاعة الله طاعة
فعلنا ما امرنا وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون النبي
الذي كان ينتظر انا لابي وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان
يدخل في دينكم فانزل الله في جميع الفرق كلها بيان ما اختلفوا فيه فانزل الله تعالى في المنافقين وقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله تعالى في المؤمنين وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يقول الا لنبتلي بها وان كانت قبلتك التي بعثت بها الكعبة ثم تلا
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله من المؤمنين وقال المؤمنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعة فقال الله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي ينتظر جبريل حتى ينزل عليك
فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة وانزل الله في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلتك يقول لئن جئتهم بكل آية انزلها الله في التوراة في بيان القبلة انها الكعبة ما تبعوا قبلتك وانزل الله تعالى
في اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين وانزل الله تعالى في قريش وما قالوا لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني قريشا

قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم فادخلوا فيما جئت قالوا قد يوشك ان يرجع الى دينكم اي لا تخشوا ان
اردكم لدينهم قال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان كلها قاله السهيلي وكرر الباري سبحانه وتعالى الامر بالتوجه
الى البيت الحرام في ثلاث ايات وذلك لان المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاث اصناف اليهود لانهم لا يقولون
بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا ندم محمد
على فراق ديننا وكانوا يحتجون عليه فيقولون يزعم انه يدعونا الى قبلة ابراهيم واسماعيل وقد فارق قبلة ابراهيم واسمعيل
وآثر عليها قبلة فقال الله تعالى حين امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع
اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات التي قبلها وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون
ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء وروى ابو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له عن يونس بن شهاب قال كان سليمان
ابن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته قال فسرت معه وهو ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان
وهو جالس فيه والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لعجبا فقال خالد بن يزيد اما والله اني لاقرأ الكتاب
الذي انزل الله على محمد ونبيه من امر القبلة ما قالت واما اليهود فانهم لم يخرجوا عليها ذلك لكنهم ذكروا تابوت السكينة
كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني اسرائيل رفعه وكانت صلاتهم الى الصخرة على مشاورة منهم وروى ابو داود
ايضا ان يهوديا كان خاصم ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام
وكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العالية فاني
صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة وصليت في مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة

الباب السابع

في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعابد والمشاهد والمحاريب المقصودة للزيارة والصلاة ه

فيها كمحراب زكريا وداود ومحراب مريم ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية وما شرع فيه من الابواب وعددها واسمائها
وذكر الصخرات اللاتي في ابواب المسجد وذكر درجة طوبى وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي خارج السور
من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الا ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى
وتحجيره بحائط من كل جهة وافراده عما سواه ذو امتداد وضعه وبناه داود عليه السلام حين قال الله تعالى يا داود ابن لي
بيتا في الارض فقال داود يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فرآه داود في ذلك المكان فبناه داود عليه السلام وادار
عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاث مرات فشكى داود ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي
رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب او لم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم
فشق ذلك على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناءه على يد ابنك سليمان وعلى القول الآخر ان اصل وضع
السور ان الله تعالى لما امر داود ببناء بيت المقدس اسس قواعده وادار سوره ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود

يارب

يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلما اخذته من
صاحبه بغير حق وكان المكان لجماعة من بني اسرائيل وقد تقدم الكلام على ما وقع له مع الرجل الذي كان ساومه عليه وقوله
انما اشتريه لله تعالى فقال له لا اسالك شيئا الا اعطيتك فقال ان لي عليه حائطا من كل جهة قدر قامة ثم املاه لي ذهبا
فقال داود نعم وعون الله تقبل وقول الرجل قد جعلته لله تعالى فاقبلوا على العمل ثم لما صار الامر لسليمان عليه السلام اراد
ان يبني مسجد بيت المقدس جاءهم صاحب الارض فقال له قنطار من ذهب فقال له سليمان قد استوجبتها بذلك فقال
له صاحب الارض هي خير ام ذلك قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد اوجبتها قال بلى ولكن المتبايعان
بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا من خيار المجلس قال فلم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها
منه بسبعة قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم ذكرها قال صاحب مثير الغرام
وفي مبايعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض اشكال لانه تقدم على القول الثاني انه جعله لله تعالى فكيف يباع هذا
الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل له سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان رده
على صاحبه قبل قوله قد جعلته لله تعالى ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون لها شركاء
او ان هذا اللفظ ليس بتحبيس او ان التحبيس جوزت فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله تعالى فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو قال
السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير الغرام واقره مسنده الى ابي العوام عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ان السور الذي ذكره الله في كتابه وعن زياد بن سودة قال رايت عبادة بن الصامت وهو على سور بيت
المقدس يبكي فقال له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم وعنه انه سمع
اخاه ابا عثمان بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت وصدره على جدار المسجد شرقي وفي رواية ابن ابي
الحديد شرف على وادي جهنم يبكي فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى فيه جهنم وعن ابي العوام قال رايت عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال
من ههنا حدثني حبيبي رسول الله انه راى مالكا خازن النار يقلب جمرا كالقطف وعن سعيد بن عبد العزيز
عن ابي العوام قال رايت عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله يقول في قوله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه المسجد وما يليه وظاهره وادي جهنم وما يليه فقال عبد الله وهو سور بيت
المقدس الشرقي وعن روايته هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وعن ابن عباس انه وقف على سور
بيت المقدس الشرقي فقال من ههنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا

والجنة من ورايها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة **واما ما في داخل المسجد** من المحاريب المقصودة بالزيارة و
الصلاة فيها محراب داود عليه السلام على اختلاف فيه فقال انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد الشرقي القبلي وقال انه
المحراب الكبير المجاور للمنبر **قال** صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه السلام في حصن بيت المقدس لانه موضع اقامته
لان مسكنه كان في الحصن ومتعبده فيه وكذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القران بقوله اذ تسوروا المحراب ويحتمل
ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده منه وكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان ٢
موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب اقتفى اثره في محل مكان متعبده فسمي محرابا بعمر لكونه اول من
صلى منه يوم الفتح ويعرف الاصل بمحراب داود ويعضده ما كان من احمد وعمر حين قال لكعب اين ترى ان نجعل
مصلانا في هذا المسجد قال في مؤخره مما يلي الصخرة فتجمع القبلتان فقال يا ابا اسحاق ضاهيت اليهود بل نحن قوم لنا
مقدم المساجد فخط المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود داخل المسجد فوافق رايه ولم ير احد اختيار داود لذلك
المكان قد عاد اتخاذه مصلى **ومحراب** زكريا عليه السلام والاكثرون على انه داخل المسجد فوافق رايه رايهم واختيار
داود لذلك المكان فيها واتخاذه مصلى في الرواق المجاور للباب الشرقي **ومحراب** مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها
ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام والمشهور ان الدعا مستجاب فيه فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من
ذكرها وسجودها كما نقل في محراب داود فانه يقرا في صلاته فيه سورة ص لما فيها من ذكره وسجوده والدعا في محراب مريم
مستجاب جربه غير واحد من الناس فوجده كذلك وافضل الدعا فيه دعا عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله تعالى
اليه من طور زيتا **ومحراب** عمر والناس يختلفون فيه فقايل يقول انه المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل للباب
الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه المحراب الكبير الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد
باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه سمي جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من الصحابة
من الزبالة وكنسوه وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على انه محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وقد
ذكر ذلك في باب فتح القدس ودخول عمر بن الخطاب يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك **ومحراب** معاوية ويقال
انه المحراب اللطيف الذي هو الان داخل مقصورة الخطابة منه ومن المحراب الكبير المنبر الشريف وفي داخل المسجد الاقصى
وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها فمنها ما وضع
برويا نبي من الانبيا يصلي هناك او ولي من الاوليا وكلها مقاصد خير ومنها الموضع الذي خرقه جبريل وربط فيه
البراق خارج باب النبي عليه السلام وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله من الاثار المقدسة والمشاهد التي هي
على التقوى رضوان مؤسسة **ومنه** الصخرة التي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع الذي يقال
له كرسي سليمان الذي يقال انه دعا عنده لما فرغ من بنا المسجد كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب

والمواضع المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات ان يصلي في كل منها ما شا الله تعالى ان يصلي ويجتهد في الدعا فيها
بما تيسر له من الادعية الماثورة عن النبي عليه السلام وما احب ان يدعو به في امر دين ودنيا هذا موضع صحيح
النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال
بتعظيم حرمات الله تعالى وحرمات بيت المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام وشكره على ما يسره من زيارته وتاهله
لذلك ويجتهد في الطاعة والدعا والصدقة في كل مكان منها ما امكنه فان في ذلك فضل كبير وخير كثير واذا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **واما ما شرع فيه من الابواب** فاولها باب الرحمة وهو شرقي المسجد في جملة
السور الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي
وراه وادي جهنم هو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور في القران مما يلي وادي جهنم مغلوق لا يفتح الا
باذن الله تعالى فيه والباب الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة والدعا والذي ينبغي لمن قصده
ان يصلي في المكان الذي من داخله ويدعو ويجتهد ويسال الله في ذلك الموضع الجنة ويستجير به من النار وان
يكثر من ذلك **قال** المشرف وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تعالى الجنة
ثلاث مرات فانه من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استعاذ من النار ثلاث مرات
قالت النار اللهم اجره من النار **قال** والاحسن ان يكون دعاه من سوال الله تعالى الاستعاذة من النار في باب الرحمة
فانه مظنة قبول توبة التايبين الداخلين الى الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين بمشيئة رب العالمين **وباب التوبة**
وهو وباب الرحمة متصلان وهما الان مسدودان وعن يمين ذلك مسكن الخضر والياس عليهما السلام مما يلي الصخرة التي هناك
والمحراب الذي يقال انه محراب داود المتقدم ذكره على اختلاف فيه كذا في كتاب الانس **وباب الاسباط** وهو
في مؤخر المسجد مما يلي سكن الخضر ولم يبوب له صاحب مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر سكنه في ترجمة عند ذكر من
دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد الله قال
سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة وباب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد المسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي كل جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس ويشرب
مرة من زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل من عين سلوان وقال ابضا
في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند الى ابن ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت
المقدس ويوافيان الموسم كل عام **وروى** بسنده الى جهة الحافظ ابي القاسم عن علي بن ابي طالب انه قال بينما انا اطوف
بالكعبة اذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يبرمه الحاح
الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له علي اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله فقال اسمعتهن قال نعم قال والذي

نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل صلاة مكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج
ومثل زبد البحر او ورق الشجر **وروى** ايضا بسنده الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضرا رواه البخاري من حديث ابن عروة اليماني وبسنده
الى المشرف المرجا الفقيه الى حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبل نصف النهار لاصلي فيه فاذا انا بصوت فانصت احيانا
واجهر احيانا وهو يقول يا رب انت قلت وانا خائف مستجير يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال فرجعت حتى
نزرت على الناس على باب المسجد فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا لا نعرفه هو الخضر عليه السلام وهذه صلاته
قال وذكر المشرف في الصخرة التي بمكة ... دعا التي تحت المقام الغربي مقابل باب قبة النبي عليه السلام وانه موضع الخضر عليه
السلام ثم قال وهذا الدعاء يجب ان يدعى به في ذلك الموضع وفي سائر المساجد فانه دعاء مستجاب ان شاء الله تعالى **قال**
في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب آخرون
الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي **وروى** الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ الصالح ابن عطاء الموصلي
عن الشيخ الصالح ابي نصر الهمذاني قال سألت الخضر اين تصلي الصبح قال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذكر ربنا كلفني الله تعالى
نصلاة واصلي العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام **وسبب حياته** على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل
انه شرب من عين الحياة ثم قال وعند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا تصيب ذلك الماء شيئا الا حيي وقال آخرون انه ميت
انتهى كلام البغوي **وفي** روضة الفردوس بخط مولانا الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن امير الاقشهري وكان قد
رحل الى المغرب وطالت مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علماء الاندلس وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية
على الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة ٧٣٩ قال انبأنا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله
ابن محمد الخيام السمرقندي قال دخلت يوما مغارة كعب فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام فقال امش معي فمشيت
معه ورأيت ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس ورأيت معه صاحبا له فقلت له ما اسمه قال الياس بن سام فقلت
رحمك الله هل رأيتما محمدا عليه السلام قال نعم فقلت بعزة الله وقدرته اخبراني بشيء رويتماه عنه قالا سمعنا رسول الله
يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه ونوره وذكر احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني
اسرائيل نبي يقال له شمويل رزقه النصر على اعدائه وانه في جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر اعيننا فاسروه وكان عسكرنا
فحملوه ناحية البحر ... فجعلوه في ناحية البحر فقال له اصحابه كيف نفعل فقالوا احملوه
وقولوا صلى الله على محمد فحملوه وقالوها جملة واحدة فصارت اعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس
كان ذلك حقا قال وسمعتهما يقولان سمعنا النبي عليه السلام يقول قال صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق
كما يطهر الثوب بالماء قالا سمعنا رسول الله يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة قال

وسمعتهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على النبي محمد سبع مرات الا احبه الله
وان كان ابغضه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه قال وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتني به قال انه ضرير البصر قال قل له يقول سبع ليال صلى الله على
محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتهما يقولان سمعنا رسول
الله يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا واذا
قمتم فقولوا مثل ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك من ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من انشاد
انشده حدود احسان الحديث بما روي عني واستغفروها وعظموها فاني من الخضر وذا الحق انتهى ما ذكره الاقشهري **وباب**
حطة وهو الذي ورد فيه من رواية همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني اسرائيل ادخلوا البا
ب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس في قوله تعالى
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد الحساب عليكم وادخلوا الباب يريدون باب
بيت المقدس بكرا له تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم فقالوا بالعبرانية حبة سمراء لم يروا الحطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وكان يقال
من صلى عند باب الرحمة ... كان له من الاجر بعدد من صلى من بني اسرائيل اذ دخلوا بحطة **وعن** علي بن سلامة بن عبد
السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب الخامس الذي في المسجد باب الحل الاوسط هو مصارع
كسرى والباب الخامس الذي على باب داود الذي يخرج منه الى سوق سليمان بن صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة
هو الباب الذي كان بازاء ... نقل الباب الى المسجد قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل ان
يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة واستحل
حط الحجر من الجبل **قال** ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقولوا حطة وقال ابن
مقاتل انهم اصابوا خطيئة لاباءهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارين فاراد الله تعالى ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا
حطة **وقال** الزجاج معنا مسألتنا حطة اي حط عنا الذنوب وقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا و
هو شدة الانحناء والمعنى ادخلوا متواضعين قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس حط لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم
ثم لم يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال كان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احدهم
الذنب كتب على باب او جبهته حطة او على عتبة بابه ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيصبحون ويبصرونه
فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم الذي كان يأتيها رزقها فيه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله
عليه محي ذلك عن جبهته فترونه بنو اسرائيل وان لم يتب الله عليه يعيروه ويدحروه **وباب شرف الانبياء** وهو الذي

يعرف بباب الدويدارية وهو لجهة المسجد من الشمال وباب العوالمة وهو الذي يقرب باب الشباك في اول الجهة
الغربية من المسجد ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل كانين وباب الناظر وقال انه عمر مستجد ويعرف قديما بباب
ميكائيل ويقال انه الذي ربط به جبريل البراق ليلة الاسرى وباب الحديد وهو مستجد ويعرف قديما بارغون الكاملي
صاحب المدرسة الارغونية التي على يسار الخارج منه وباب القطانين ويقال انه مستجد عمره السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون وكان تنكز انشاه في ايام المرحوم على الحسامي نائب الشام كان رواقي المسجد الذي في الجهة الغربية
وسوق القطانين عمر هذا الباب وعمارة سقفه التي هي عليه الان وباب السقاية يقال انه قديم وكان قد تهدم
ولما عمر المرحوم علاء الدين البصير الميضاة المعروفة بالرجال عمر هذا الباب وهو شعثه وباب السكينة وهو المجاور لباب
المدرسة المعروفة بالبلدية وهو الان مجاور لمنارة القبلية والمدرسة الشريفة السلطانية الاشرفية من جهة الشمال
وباب السلسلة وباب السكينة محدثان وباب السلسلة هو ابو نه قديما باب داود عليه السلام وباب المغاربة
وسمي بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربة الذي تقام فيه الصلاة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهة الغربية من المسجد القبلية
وسمي هذا الباب باب النبي عليه السلام واما ذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام له
فصلا ذكر فيه ما اثره عبد الملك بن مروان وبنوه في المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ ابن عساكر طول المسجد الاقصى
سبعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك ايضا
وقال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قال ابو المعالي المشرف في كتابه قال ولكن رايت قديما الحائط الشمالي فوق الباب
الذي يلي الدويدارية من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه والذي فيها ان طوله سبعمائة ذراع واربعة وثمانون
ذراعا وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا وذلك يخالف ما ذكره قال ولم يبين فيها الذراع فلعله الحق ولعل هو
الذراع المذكور او غيره لشعث الكتابة ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال في وقتنا هذا فكان طوله من الجهة الشرقية بجانب
وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربعمائة وثمانية وثلاثون ذراعا جاءني عرضا سواره انتهى كلامه واما الورقات
وما كان من امرها على اختلاف في اللفظ وتقارب في المعنى على محل واحد في ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس
ان رسول الله صلعم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فتوسد رمعه بيت المقدس يصلون فيه في ٢
خلافة عمر بن الخطاب فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه
فوجد بابا في الجب يفتح الى الجنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى
الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس واخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل الجب ومعه
الناس فلم يجدوا الباب ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب بتصديق حديثه ودخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على
قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة لا يتغير فيها شيء وذكر في حديثه

ان

ان الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر من حديث ابن ابي مريم قال اخبرني عطية بن قيس ان شريك بن حباشة النميري اتى
جبا في بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ خر منه الدلو فنزل لطلبه اذ بدا له شخص فقال انطلق فاخذ بيده في الجب ثم
ادخله الى الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب فقال
كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي فلكم قال انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة وان
لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن الورقات تتغير ومن طريق اخر قال الوليد اخبرنا رائد قال حدثني ابو النجم
امام اهل سلمية وعدوه في اشياخ بعض ومائة او في سنة خمس ومائة قال حدثني عدد احد من اهل سلمية من قبائل
العرب انهم ادركوا شريك بن حباشة سكن سلمية قالوا فكنا ناتيه فنسأله فيخبرنا بدخوله الى الجنة وما راى فيها وعن
اخذه الورقات منها وانه لم يبق معه الا ورقة واحدة وادخرها لنفسه قالوا فكنا نسأله ريثما اياها فيدعو بمصحفه
فيخرجها من بين ورق المصحف خضرا فناخذها ونقبلها ونرفعها اليه فنضعها على عينيه ثم يردها فيضعها بين ورق المصحف
فلما احتضر اوصى ان يجعلها بين كفنه وصدره قالوا فكان امرهم بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا اكفانه
عليها قال الوليد بن مسلم فقلت لابي النجم هل وضعوها الكفن قال نعم شبهوها بورق الوراق بمنزلة الكف تحدوده الرا
وفي لفظ اخر من رواية ابراهيم بن ابي عبلة عن شريك بن حباشة النميري انه ذهب يستقي من جب سليمان الذي في
بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه بذلك الجب اذ هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة
فاذا هي ليست من شجر الدنيا فاتى بها عمر بن الخطاب فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل رجل من هذه
الامة الجنة قبل موته واخذ الورقة وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو بكر بعض الاصحاب ان بشرف فتوح بيت المقدس
قال وكان في الملحمين رجل من بني تميم يقال له ابو المحسن وكان شجاعا وكان الناس يذكرونه بصلاح ففقدوه يوما
ولا تولوا يسالون عنه حتى ايسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقتان
لم ينظر الناس الى مثل تلك الورقات قط اخضر خضرة ولا اعرض عرضا ولا اطيب ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال
اصحابه اين كنت قال وقعت في جب فمشيت حتى انتهيت الى جنة عمر وشرفها فلم تر عيني مثل ما رايت في
مكان قط ولا اظن الله خلق مثل ما رايت تكنفت هذه الايام كلها فيها نعيم ليس مثله نعيم ولا منظر ليس مثله منظرا
ولن يجد احد من الناس ريحا قط اطيب منه ففيها اتاكم ذلك اذ اتاني ات حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم
وقد اخرجت هاتين الورقتين من شجرها او من سدرها لئن شجرتها جالسا فيها في يدي فاقبل الناس يأخذونها يجدون
لها ريحا لم يجدوا الطيب مثله قط قال اسحاق فحدثني المضارب بن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين كانتا عند
الخلفاء في الخزانة وان ابا عبيدة ارسل الى ابي المحسن والورقتين الى عمر بن الخطاب بهذه القصة ودعا عمر الناس ودعا كعبا
وقال له يا كعب هل بلغك في شيء من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرف حليته وانه

والله خرج يوم رقيبني منها وذلك بعد فتح الله تعالى الروم على هذه الامة قال فانظروا الى هذا المحلى هل ترى ذلك الرجل
فنظر وتصفح وجوههم ثم اخذ بيدي الى المحلى وقال هو هذا قال محمد عمر والله لتنبرادنا قال انه جب الورقة داخل المسجد
الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب واما وادي جهنم فقد تقدم ذكره في اوائل هذا الباب في ذكر
السور وباب الرحمة انتهى الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى
سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن ابي طالب وولده
الحسين ومن قال انه لا لامعة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة
وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك ونحوه وروينا باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
ان الله تعالى اختار من المداين اربعة مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس هي الزيتونة ودمشق هي
التينة واختار من الثغور اربعة اسكندرية ومصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام و
اختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان
فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون
الجنة وفي رواية عنها عنه قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت
المقدس فليات محراب داود الشرقي وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها
تبعا فان الخطية فيها الف خطية والحسنة مثل الف حسنة وقال سعد بن عبد العزيز قال كان في زمن بني اسرائيل ببيت
المقدس عند عين سلوان عين وكانت المراة اذا اقذفت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت
غير بريئة ماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت
من يومئذ فلما اتت شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مؤمنة فغارت تلك العين من يومئذ وحكى
صاحب كتاب الانس في معنى ذكر البير المنسوب الى ايوب عليه السلام قال قرات بخط ابن علي ابي محمد القاسم واجازه لي قال
قرات في بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك تردلها ثمانون ذراعا وسعة راسها خمس
عشرة ذراعا في اربعة اذرع وهو مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع فعجبت
كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وماء العين بارد خفيفا ويستقى منها الماطول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان
في زمن الشتاء ماء وجاء سيح على وجه الارض في بطن الوادي يدور رحى ارضه ببطن الوادي فيما اصبح اليها والعين سلوان
نزلت الى البير وهي جامعة من الضياع لانها ظاهرة الماء يخرج منه حجر يكون قدره ذراعين في مثلها وبها مغارة فتحها
ثلاث اذرع في ذراع ويستخرج منها ريح بارد شديد البرد وانه قطعها الضوء الى المغارة مطوية السقف بحجر وخلال

قرب

قرب منها ولم يثبت له الضوء من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في بطن الوادي والمغارة في بطرها وبلها و
حواليها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان ان يرتقي عليه الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه واما النهي عن دخول الكنايس فقد ورد كلحيو بن عبد العزيز ان عمر بن
الخطاب صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال عمرو لو كنت غنيا انا اركع ركعتين على باب وادي جهنم وعنه انه لم يرخص ببيت
المقدس من كنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم دم لقوله عليه السلام هو وادي من اودية جهنم ثم قال ما كان ينبغي ان
يصلى في وادي جهنم وعن كعب انه قال لا تاتوا كنيسة مريم التي ببيت المقدس اي كنيسة الجسمانية والعمودين اللذين بكنيسة ٧
الطور فانهما طواغيت ومن اتاهما حبط عمله وعن ثور بن يزيد قال بلغني ان كعبا مر بها ان اخته ورجل معها فسالها اين تريدان
قالا الجليا فقال كعب لا تتولا الجليا ولكن تولا بيت المقدس او قال بيت الله المقدس لا تاتيا كنيسة مريم ولا العامودين فانهما طواغيت
من اتاهما حبط عمله او قال حبطت صلاته حتى يعود من دين قبل قاتل الله النصارى ما اجهرهم ما بنوا كنيستهم الا في وادي جهنم
وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القدسي في كتاب المدح الصحيح عن الاسلام ان قبر مريم في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وقد كنا
تقال الان ولم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي في هذه الكنيسة وحكى ذلك في مثير الغرام عند ذكر مريم وذكر من دخل بيت المقدس
من الانبياء عليهم السلام وراد وقال بالكنيسة المعروفة بالجسمانية بالسفح عند الجمع وقد تقدم عن ابي معدان النهي عن دخولها
وفي فتوى لابن عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم لانهم يكرهون دخولها اليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي اذا
كان فيها صور ان يحرم الدخول لعلها ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله هناك ان استعمالنا الدخول فهل هو نوع تحريم او تنزيه قال
الرافعي في نظم الوجيز ما يقتضي ترجيح الحرمة ونقله في الذخائر عن الاكثرين وفي البيان عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر
النص لكن في الشرح الصغير مال الاكثرون الى الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضي موافقته قال ابو منصور بن الصباغ
في كتاب الاشعار اختلاف العلماء واختلفوا في الصلاة في البيع والكنايس والنواويس فكره ابن المنذر عن ابن عباس ومالك
انهما كرها ذلك لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في
البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعني ابا حفص في ذلك فاجاب انه ينبغي ان
يكره الصلاة للصور التي فيها ولدخولها بغير اذنهم وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد
لزوار المساجد يجوز للمسلم الصلاة في كنايسهم بشروط اربعة احدها ان ياذنوا له في الدخول ان كانت الكنيسة مما يقرون عليها
كما لا يدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقرون عليها كالكنايس جاز دخولها بغير اذنهم لانها واجبة الازالة فلا يلزم عليها
ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا يحل دخول دار فيها تصاوير
ولا يقدر على ازالتها ثم يجوز ذلك على قول الاصطخري وابي الصباغ انما نهي عن التصاوير ثالثها ان لا يحصل منه ذلك بعضرة
لتكثير سوادهم واظهار شعارهم ورابعها صحة عبادتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم تصح الا بحايل انتهى اقول

وهذا الشرط الاخير لا يحتاج اليه هنا فان الطهارة شرط في كل مكان قال وقال عمر لا تدخلوا على هؤلاء الا باكين فان السخط نزل عليهم وهذا
اذا لم يكن فيها تصاوير فان كان حرم دخولها والصلاة فيها اي وتقيد حرمة دخول كنيسة بما لم تكن فيها صور من التصاوير وأما ما
كان ببيت المقدس من البركة وما كان فيه عند قتل علي والحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالاجمة ورغب عما هاهنا الى غير ذلك
فمنه ما رواه ... عثمان بن سوده قال ... ملك من ملوك بني اسرائيل ... بيت المقدس بركة ... ثلاث في الدنيا بركة في
اسرائيل وبركة سليمان وبركة ... خارج المدينة بركة ... وبركة الرجيع جعل ذلك خزائن ... لاجل بيت المقدس
وحكى السري ... عن ابن شهاب الزهري ان عبد الملك بن مروان سأله ما كان في بيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب قال لم
يرفع يومئذ حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان ايضا عند قتل الحسين وروي ايضا عن الزهري ان اسما
الانصارية قالت ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين بن علي الا وجد تحته دم عبيط وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري ايضا قال
لما قتل الحسين بن علي لم يرفع حصاة من بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد
ابن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري لم يقلب حجر الا وجد تحته دم
عبيط وعن زيد بن ... الكندي قال حدثتني ام حسان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد منا من زعفرانهم
شيئا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وعن عباس بن صفوان قال مثل بيت
المقدس مثل الاجمة ... الاسد ... اما ان يأكله واما ان يسلم وقال مثل بيت المقدس كاجمة الاسد داخل اما ان يسلم و
اما ان يدركه العطب اقول قال في القاموس اجمة الاسد يعني داخل اجمته ثم قال والاجمة محركة الشجر الملتف وعن
سليمان بن كيسان قال لقيت ابا عيسى الخراساني ... فقلت له ارغبت عن القدس قال لم ارغب عن القدس ولكني رغبت
عن اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التوراة بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب قال الفقيه
ابو المعالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذه
الامة في ذلك شيء ان شاء الله تعالى لانه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل قال وكان في بيت
المقدس من العجائب ما لا يوجد بغيره منها ما صنعه الضحاك بن قيس الاردي فيما قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس
وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع
نارا عظيمة تلتهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها ان من ... في بيت المقدس شيئا ... ومنها
انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه حتى ... ما كان عنده من
السحر ومنها انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغطه حتى يعترف بظلمه ومنها انه وضع
عصا في محراب بيت المقدس ولا يقدر احد ان يمس تلك العصا الا من كان من اولاد الانبياء ومن كان سوى ذلك احترقت يده
ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا اسره مطلية

بالذهب

بالذهب ومما يلتحق بهذه من العجائب ما صنعه سليمان عليه السلام وذلك انه جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء و...
على وجه الارض ... بساطا ومجلسا لرجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في الماء غرق ومن كان على الحق
لم يغرق فلما سار الاسكندر اليه بيت المقدس وراى ما صنعه الضحاك من العجائب اوحى الله تعالى اليه انك ...
اجلك قد حضر وكان اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان ... اهل الارض ... من كان من الملوك ... اهل الخير
فذكر سنه ودق عظمه ونحل جسمه وانقص عمره بعد ان سار المشرق والمغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وذلك
تمكين الله تعالى في الارض كما بين في كتابه العزيز وما تعلق ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع
اليها من بيت المقدس فادركه اجله ... وكان ببيت المقدس حيات عظيمة ... الا ان الله تعالى بفضل على عباده ...
كان على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب من كنيسة هناك ... اسطوانتان من حجارة على راسها صورة حيات ...
ان ظلم ... لسعته حية ... خرج من بيت المقدس ... من الارض مات في الحال ... وان ذلك ان يقيم
ببيت المقدس ثلاث مائة وسبعين يوما بعد ايام السنة فانه خرج منه وقد بقي من العدة يوم واحد هلك وحكى
صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم ... نحوا من هذا في كتاب الزيارات له وذكر الفقيه محمد بن علي ... وهو رجل
فاضل ثقة انه ... ذكر ... اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية ... فخرج من القدس فمات
وعن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال عليه السلام عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وفتح القسطنطينية
ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او قال على منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك قاعد وكان مكحول يحدث به جبير بن نفير
عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي عليه السلام بمثله لفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال
ان هذا الحق كما انك هاهنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ اخر ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا ورواه في مثير
الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل انه
حدث عمر بن الخطاب عن الملاحم فقال عمر ان بيت المقدس خراب يثرب انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي عليه
السلام وهو في بناء له فسلمت عليه فقال عوف بن مالك قلت نعم فقال ادخل قلت كلي او بعضي قال بل كلك وقال لي يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل يسكتني ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت
المقدس ثم قال قل اثنتين فقلت اثنتان والثالثة موت يكون في امتي يأخذهم مثل قعاص الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة
تكون فتنة في امتي وعظمها قل اربع فقلت اربعا والخامسة يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المائة الدينار فيسخطها قل خمسا فقلت
خمسا والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفسطاط
المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض الفاظه اختلاف وعن ابي
هريرة قال قال عليه السلام اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وعن عبد الله بن بسر قال قال عليه السلام بين الملحمة الكبرى وفتح

المدينة ثلاث سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة وقال معاذ سمعت النبي عليه السلام يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر وعن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام تخرج رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شي حتى تنصب
بايليا واما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فيه ما رواه ابو سعيد الخدري ان النبي عليه السلام قال لي
حوض طوله ما بين مكة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن انيته عدد نجوم السما وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من
ياتيه الفئام ومنهم من ياتيه العصبة ومنهم من ياتيه النفر ومنهم من ياتيه الرجلان والرجل ومنهم من لا ياتيه احد فيقال لقد
بلغت واني لاكثر الانبيا تبعا وروي عن عبد الله بن عمر قال قال النبي عليه السلام ما بين الاقصى من الدنيا او قال الدنيا الاكثوار
الشمس اذا صليت العصر وان حوضي ما بين ايلة الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح
الذهب والفضة واما طور زيتا والساهرة وكونهما في بيت المقدس فيه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة قال اقسم
ربك بالتين والزيتون وطور زيتا وروايه عنه اقسم ربنا تعالى باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد
الامين مكة وعن سعيد بن عبد العزيز ان صفية زوج النبي عليه السلام اتت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصلت فيه
وروي جليس بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة والنار وعن
ابراهيم بن ابي شيبان قال قال لي زيادة بن ابي سودة كان صاحبكم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم بيت المقدس صعد هذا الجبل
يعني طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلي بن ابي طالب قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلعم فقال يحشر الناس فجاليتها
ينتهون الى ارض يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تحشر الناس ويحملهم باذن الله تعالى وعن ابراهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى
فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي الى جانب طور زيتا قرب مصلى عمر يعرف بالساهرة وقيل حدث ان عمران ارض المحشر تسمى ٢
الساهرة وتنا اصل الساهرة الفلاة ووجه الارض وقيل الارض البيضاء العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التي يعمل
سالكها على النوم السري فيها لمخاوفها ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون وعن سهل بن سعد الساعدي انها ارض
بيضاء عفرا كخبزة النقي وعن الربيع الارض المكان تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلى الارض كانوا اسفلها فجعلوا اعلاها
وعن النخعي الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لان فيها سهر الخوف وشدة نومهم وقال وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس
بسط للحشر لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال قتادة ما نقص
من الارض زاد في فلسطين وما نقص من فلسطين زاد في بيت المقدس وبها ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس يوم القيامة ويهلك
الضلالة ويرفع الهدى اقول وطور زيتا مقابل الساهرة من اراك يزورها الناس ومنها قبر رابعة بنت اسماعيل ام الخير
العدوية البصرية الزاهدة مولاة ال عتيك قيل كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما
كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وكانت تقول ظهرت احوالي لا اعود شيئا قدمت بيت المقدس وماتت به وقبرها بظاهر القدس

على راس جبل طور زيتا ظاهرا يزار توفيت رحمها الله تعالى سنة ١٣٥ وذكرها صاحب مثير الغرام فيمن دخل بيت المقدس من التابعين
وغيرهم ومنها مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى بن مريم من طور زيتا ذكره ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه فضائل بيت المقدس وذكره صاحب مثير الغرام في اول الفصل الاول من القسم الثاني ثم قال الاستاذ
ابو الحكم بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم
والتين الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام رفعه الله من طور زيتا وروى
صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة واما الجبال المقدسة
فهي التي اقسم الله بها في كتابه العزيز كما قدمناه من روايه خالد بن معدان عن ابي هريرة قال اقسم ربنا باربعة
اجبل الحديث وقال ان التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين الجبل الذي كلم الله موسى
والبلد الامين مكة وقال قتادة والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان
التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن
كعب قال اربعة اجبل جبل الخليل ولبنان والطور والجودي يكون كل منهم يوم القيامة لؤلؤة بيضا تضي ما بين السما والارض
يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن في زاوية من زواياه ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل الجنة والنار والملائكة حافين
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن ايوب قال بيت الكعبة برفه
اجبل لبنان وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان ربطه من حرا وعن هشام الدستوائي عن ابي
عمران قال اوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال ان قدر لي شي سيصيبني
فاوحى الله اليه اني نازل عليك لتواضعك لي ورضاك بقدري وعن علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن قال اوحى الله تعالى
الى جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فاوحى الله اليه اما اذ فعلت فاني سابني
لي في حضنك بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد في حضنك اي في وسطك وهو هذا المسجد يعني مسجد دمشق اعبد فيه
بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله تعالى بمنزلة
المومن الضعيف المتضرع اليه **الباب التاسع في ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب** بيت المقدس وما فعله
فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة
التي كانت في وسط الصخرة وقرني كبش اسماعيل وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم
وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى له واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى
الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم القيامة ان شا الله تعالى **اعلم** ان فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس

وقد ورد في كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق عديدة بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها وايراد كل
طريق منها بلفظه تتمة وتبركا بذكر الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة امير المومنين ثاني الخلفا الراشدين الذي
اعز الله به الدين وعادت بركة خلافته وعدله على كافة الاسلام والمسلمين فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده الى
الوليد قال اخبرني شيخ من آل شداد بن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد انهم لما فرغوا من قتال اليرموك
سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا بيت المقدس فتعذر علينا
فتحه حتى قدم علينا عمر بن الخطاب في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارنا
محيطون بها واخرج رجالا من اصحاب عمر يومئذ يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر جدا ونشاطا ورجونا بذلك
الفتح فقاتلناهم مليا اذ اشرف علينا منهم شرف يسال الامان حتى يكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر الذي نزل فقلنا
هذا عسكر امير المومنين قال فارسل الينا عمر يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلعم اخبرني ان فتحها فقال الذي اشرف
علينا بطريقها يسال الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا سنعطيك ذلك ما لم نكن
نعطيه لاحد دونك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه لقبول مصالحته ومكاتبته فاتبع ما
خرج اليه بطريقها في جماعة من صالحيهم واشهدنا على ذلك **وقال** الوليد حدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين
لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساها انا قد اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي
اسرى بنبيكم اليه ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم
وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسالون عن امير المومنين فاشتد تعجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ
كنوز كسرى وقيصر ليس له مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه قد القى نفسه حين اصابه الحر نائما فازدادوا تعجبا
ثم اتى الكتاب ابي عبيدة انه اتاه حتى ايليا بيت المقدس وفيه اثنا عشر الفا من الروم وخمسون الفا من اهل الارض فصالحهم على
سير الروم منها واجلهم ثلاثة ايام لمن قدر وعليه بعد ثلاثة ايام فقد برئت منه الذمة واما من بها من اهل الارض ففرض
عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير وعلى الذي دونه اربعة دنانير وعلى الذي دونه ثلاثة وليس على فان كبير ولا على طفل
صغير الى خراب داود ثم اتى به صلى **وروي** ايضا من طريق اخر ان ابا عبيدة بن الجراح قدم الاردن فعسكر بها وبعث الرسل
الى اهل ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماوكم واموالكم ودياركم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا
لنا باداء الجزية عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير
ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم قال ثم ان ابا عبيدة استطال على اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان

يصالحوه

يصالحوه فاقبل سائرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم من جميع النواحي ثم انه ذات يوم قاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا
عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم ابو عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهم في
جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن ابي زيد وهو على دمشق فكتب الى ابي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح من
سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد
على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضاة ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك من هو ارغب اليه مني فاني قادم عليك
وشيكا ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال ابو عبيدة حين جاءه الكتاب لنتركنكها حلوة ثم دعا يزيد
بن ابي سفيان فقال له اكفني دمشق فقال يزيد اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار اليها فولاها اياه قالوا ولما حصر ابو عبيدة
اهل ايليا وراوا انه غير مقلع عنهم ولا صبر لهم على حربه قالوا له نحن نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الى خليفتكم
عمر فيكون هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا الامان فهم ابو عبيدة ان يكتب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذا الى
عبيدة ان يكتب الى امير المومنين تامره بالقدوم عليك ولعله يقدم ثم يابى هولاء الصلح فيكون مجيئه فضلا وعناء ولا تكتب حتى
يوثقوا لك ويستحلفوا بالايمان المغلظة من المواثيق المؤكدة ان انت بعثت الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان
على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث ابو عبيدة اليهم بذلك
فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على ايليا وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا
فلم يزدهم الله بها الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان تقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب
فخشينا ان تقدم امير المومنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عناء وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة
بايمانهم ليقبلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك
اجرا وصلاحا آتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر دعا روسا المسلمين
اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة بن الجراح واستشارهم في الذي كتب اليه فقال عثمان ان الله قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم
وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخف ولشانهم
حاقر غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ماذا ترون هل عند احد منكم راي غير هذا فقال
علي بن ابي طالب نعم عندي غير هذا الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين
فتح ولهم فيه عز وهم يعطونكها الان في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في القدوم عليهم
الاجر في كل ظما ومخمصة وفي قطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلاح
والفتح ولست آمن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو لنا او ياتيهم مدد منهم فيدخل على المسلمين

خوفهم

إلا أن يطول بهم الحصار فيصيب المسلمين من البرد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب أو يقذفونهم
بالمناجيق فإن أصيبت بعض المسلمين فيقيم أنكم إذ قد بتم بقتل رجل من المسلمين مسيرك إلى منقطع التراب فكان المسلم لولك من
إخوانه أهلا فقال عمر قد رأى عثمان النظر بمكيدة العدو ورأى علي بن أبي طالب النظر لأهل الإسلام سيروا على اسم الله
فإني سائر فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب بأصحاب النبي عليه السلام
ووجوه والأنصار والعرب حتى إذا كمل عدة الناس استخلف على المدينة علي بن أبي طالب وسار فقالوا فعل عمر
الأدهو تقبل على المسلمين بوجهه إذا أصبح ويقول الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان وخصنا بنبيه عليه الصلاة والسلام
فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات وألف بين قلوبنا ونصرنا به على الأعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا
إخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعم وسلوه المزيد فيها والشكر عليها وتمام ما أصبحتم تتقلبون فيه
منها فإن الله يزيد المزيد من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله
فلما دنى من الشام عسكر وأقام بعسكر حتى يتام إليه من تخلف من العسكر فلما أن طلعت الشمس فإذا الرايات والرماح
والجنود قد أقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب فكان أول من غشيه الناس فنادى هل لكم يا أمير المؤمنين
من علم فسكتوا ومضوا فإن قبل أخرى مثلها ثم سألوا أمير المؤمنين هل لنا به علم فقال لا الخبر القوم عن صاحبكم فقلنا
يا أمير المؤمنين قد ذهبوا يتجهون عن خيولهم فناداهم عمر لا تفعلوا ورجع الآخرون الذين مضوا فسار وأقبل المسلمون
يصعدون الجبل ويشرعون الرماح في طرق عمر حتى طلع أبو عبيدة في عظم الناس فإذا هو على قلوص مكتنفة بعباءة خطامها
من شعر لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر إلى عمر أناخ عمر بعيره ونزل أبو عبيدة وأقبل إلى عمر وأقبل عمر إلى أبي عبيدة فلما
دنا من أبي عبيدة مد أبو عبيدة يده إلى عمر يصافحه ومد عمر يده فأخذها أبو عبيدة وأهوى ليقبلها فقال مه يا أمير المؤمنين
وتنحى فقال عمر يا أبا عبيدة فتعانقا ثم ركبا فسارا أمامهما وزعم بعض أهل الشام أنهم لقوا عمر ببرذون وثياب
بيض وكلموه أن يركب البرذون ليراه العدو وهو أهيب له عندهم وأن يلبس الثياب ويطرح الفروة عنه فأبى ثم حولوا عليه
فركب البرذون بفروة وثيابه فهملج البرذون به وخطام راحلته بيده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا
حتى خفت أن الكبر وأنكرتني نفسي فإياكم يا معشر المسلمين بالقصر ودعا له أكرم الله تعالى به رواية عن طارق بن شهاب قال لما قدم
عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فأمسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له أبو عبيدة
لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض فصك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس
وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن يوسف بن أبي حازم وأبي عثمان
عن خالد وعبادة قالا صالح عمر بن الخطاب أهل إيلياء بالجابية كتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا أهل إيلياء بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم

ومقيمها وبريها وسائر ملتها أنها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شيء من أموالهم
ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن
وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فإنه آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء
أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم
ومن كان فيها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى
أرضه وأنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم من الجزية
شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان ورواه أيضا بسنده
من طريق آخر عن خالد بن أبي مالك عن أبيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس وأقاموا على حصارها وطال مقامهم عليها قالوا
لهم إن أنتم صالحتمونا على أن نؤمنكم على دمائكم وأموالكم فابعثوا إليهم أنا لا نثق بأمانكم إلا أن يأتي خليفتكم عمر بن الخطاب فإنه يذكر
لنا عنه فضل وبر وصلاح فإن جاء وآمننا وثقنا بأمانه ونعطيكم ما سألتم قال فكتبوا إلى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة
حتى قدم عليهم وظهروا على ما كانوا لم يكونوا ظهروا عليه قبل ذلك وظهر أبو عبيدة على كرم كان في أيديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين وفي
الكرم عنب فحملوا يأكلونه فأتى الذي له الكرم عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين كرم كان في أيديهم ولم يمنعوه ولم يؤمنوا له وأنا ٢
رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا فيه فدعا عمر بن الخطاب ببرذون له فركبه عريانا من العجلة ثم خرج
يركض لأغراض المسلمين وكان أول من لقيه أبو هريرة يحمل فوق رأسه عنبا فقال له عمر بن الخطاب وأنت أيضا يا أبا هريرة فقال
له يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصة شديدة وكان أحق من أكلنا من ماله من قاتلنا ورأيته قال فتركه عمر ومضى حتى أتى
الكرم فنظر فإذا الناس قد أسرعوا فيه فدعا عمر الذمي وقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا قال كذا وكذا فدعى له بشاة أو غلتي
سنة ثم أمر عمر بالثمن الذي سماه الذمي وأعطاه إياه ثم أباحه للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتبت لعمر بن الخطاب حين صالح
نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا إنكم لما قدمتم
علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا
ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ولا
نهار وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل وأن ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة ليال نطعمهم ولا نؤوي في كنائسنا جاسوسا ولا نعلم
أولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو إليه أحدا ولا نمنع أحدا من ذوي قرابتنا الدخول في الإسلام إن أراده وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم
من مجالسنا إذا أرادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى
بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتيمنا بالعربية ولا نبيع الخمور
وأن نجز مقادم رؤوسنا وأن نلزم زينا حيث ما كنا وأن نشد الزنانير على أوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا

كنيسة ولا في شيء من طرق المسلمين ولا في أسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنائسنا إلا ضربا خفيفا ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ولا نظهر
النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم
في منازلهم قال فلما أتيت عمر بن الخطاب بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا
وقبلنا عليه الأمان فإن نحن خالفنا شيئا مما شرطناه على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من أهل المعاندة والشقاق
رواه البيهقي وغيره وله طرق جيدة إلى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي أبو محمد بن زبر في جزء جمعه وقد اعتبر أئمة الإسلام
هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون وروي أن عمر عن نافع عن أسلم أن عمر أمر في أهل الذمة أن تجز نواصيهم وأن يركبوا
على الأكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وأن يوثقوا المناطق أي الزنانير وروي عن شداد بن أوس أنه حضر عمر بن الخطاب
حين دخل بيت المقدس يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب محمد عليه السلام حبوا هو ومن دخل معه حتى ظهر إلى الصحن ثم نظر يمينا
وشمالا ثم كبر قال هذا والله والذي نفسي بيده مسجد داود الذي أخبرنا به رسول الله صلعم أنه قال أسري به إليه وتقدم
إلى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذ هاهنا مسجدا ورواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن أوس عن أبيه عن جده شداد
وروى الوليد أيضا عن ابن شداد عن أبيه عن جده أن عمر لما فرغ من كتابة الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال
لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في أربعة آلاف من أصحابه الذين قدموا معه متقلدين السيوف ثم
وطائفة ممن كان بها ليس علينا من السلاح إلا السيوف والبطريق بين يدي عمر في أصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة
بيت المقدس فأدخلنا الكنيسة التي يقال لها القمامة وقال هذا مسجد داود قال فنظر عمر وتأمل وقال له كذبت ولقد وصف لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه قال فمضى بنا إلى كنيسة يقال لها صهيون فقال هذا مسجد داود
فقال له كذبت قال فانطلق بنا إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى بنا إلى بابه الذي يقال له باب محمد وقد انحدر ما في المسجد من الزبل
على درج الباب حتى خرج إلى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد أن يلصق بسقف الزقاق فقال له لا تقدر أن تدخل
إلا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبا بين يدي عمر وحبونا خلفه حتى أفضينا إلى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر
وتأمل ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلعم ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن هشام بن عمار عن الهيثم
بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ... يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار أهل الشام فنزل الجابية وأرسل رجلا من
جديلة إلى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر ومعه كعب فقال له يا أبا إسحاق أتعرف موضع الصخرة فقال اذرع من الحائط الذي
يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احتفروا فإنكم تجدونها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب أين ترى أن نجعل المسجد ٢
أو قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتين قبلة موسى وقبلة محمد عليه السلام قال فقال له عمر ضاهيت اليهودية
يا أبا إسحاق خير المساجد مقدمها قال فبنى في مقدم المسجد ورواه أيضا بسنده من طريق آخر بزيادة على ما تقدم عن محمد بن إبراهيم
ابن أبي عبلة المقدسي عن أبيه قال لما قدم عمر بن الخطاب بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي عليه السلام

فلما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود عليه السلام الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه أسري به إليه ثم أتى عمر إلى المسجد فقال اجعل المسجد مما يلي هاهنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما
فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني إسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس
ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله إلى قيصر وهو ببيت المقدس
وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود مما ألقته النصارى عليها مضارة لليهود حتى أن كانت
المرأة لتبعث بخرق حيضها من رومية فتلقى عليها فقال قيصر حين قرأ كتاب النبي إنكم يا معشر الروم لخلقاء أن تقتلوا
على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو إسرائيل على دم يحيى بن زكريا وأمر بكنسها فأخذوا في ذلك
فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا الثلث فلما قدم عمر بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها من المزبلة أعظم ذلك
وأمر بكنسها وسخر لها أنباط فلسطين وروي عن جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها
ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شداد عن أبيه أن عمر مضى إلى مقدمه مما يلي الغرب فحثى في ثوبه من الزبل وحثونا
معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم فظل عمر ساعته وعن أبي مريم مولى
سلامة وهو من أهل بيت المقدس قال شهدت فتح إيلياء مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه
فصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الأنس في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم
قال أخبرني بعض شيوخنا أن رسول الله صلعم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسري به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران
ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا النور فقال أما الذي على يمينك فإنه محراب أخيك داود والذي عن يسارك فعلى قبر أختك
مريم عليها السلام وقال صاحب كتاب الأنس ذكر الفتح بسنده من طريق ... إلى ... أن عمر بن الخطاب كان بالجابية
فقدم خالد بن الوليد إلى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا
انعته لنا فنعته لهم فقالوا له أما أنت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها وإنا نجد قيسارية تفتح قبل بيت المقدس
فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب بذلك فشاور عمر الناس وقال لهم إن أصحاب الكتاب
عندهم علم فما ترون ثم ذهبوا إلى قيسارية ففتحوها ثم جاءوا إلى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه قميصان سنبلانيان
فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق في إحدى قميصيه فقيل له أتبصق هنا فإنه موضع يشرك بالله فيه فقال إن كان يشرك فيه
يذكر الله ثم قال لقد كان عمر غنيا عن أن يصلي عند وادي جهنم وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح في سنة عشرة من الهجرة
في ربيع الأول وروى الحافظ أبو القاسم بسنده إلى ... قال أشهد بفلسطين ... على عهد عمر في ربيع الآخر
سنة ست عشرة وروى عن إسحاق بن بشر قال خرج عمر إلى الشام في تلك السنة وهي سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه
إيلياء وهي مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الأعلى بن مسهر أنه قرأ في كتاب أبي عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة

وقيل توفي معاذ بن جبل وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري ان فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك في خلافة
عمر بن الخطاب لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي عليه السلام بخمس سنين واشهر وفي
فضائل بيت المقدس لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجاء بن حيوة عمن شهد الفتح و
قال لما شخص عمر من الجابية الى ايليا فصد محراب داود عليه السلام ليلا فصلى فيه ولم يلبث ان طلع الفجر فامر المؤذن
بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم في الثانية صدر سورة بني اسرائيل ثم ركع ثم
انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين ترى ان نجعل المصلى فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل نجعل
قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك فانا لم نومر بالصخرة و
لكن امرنا بالكعبة وفي رواية ابي سنان قال حدثني عبيد بن آدم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان
اخذت عني صليت خلف الصخرة فكان القدس كله بين يديك يعني المسجد الحرام والمسجد الاقصى فقال عمر ضاهيت اليهودية لا ولكن
اصلي حيث صلى عليه السلام ليلة اسري به فتقدم الى قبلة المسجد فصلى ثم جا فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس
معه وقال في مثير الغرام وهذه الآثار المذكورة في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها مقال
فهي متلقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف في زمن الصحابة مستفيض ولم يزل القدس من لدن الفتح العمري
في ايدي المسلمين ايام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم الى سنة تسعين من الهجرة النبوية وكان بنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة
ومسجد بيت المقدس فقال انه حمل الى بنايه خراج مصر سبع سنين وقال سبط ابن الجوزي في كتاب مراة الزمان ان عبد
الملك حين هم ببنا قبة صخرة بيت المقدس بن مروان ابتدا ببنائه في سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين من
الهجرة وقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس وجدد مسجده هو عبد الملك بن مروان وروي عن رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام
مولى عبد الملك بن مروان ان عبد الملك حين هم ببنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم من دمشق الى بيت المقدس
وبعث الكتب في جميع عمله والى سائر الامصار ان عبد الملك بن مروان قد اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن
المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت
الكتب عليه من عمال الامصار نرى لامير المؤمنين ان رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته
ومسجده [illegible] فجمع الصناع من عمله كله وامرهم ان يصنعوا
له صفة القبة وسمتها [illegible] فذكرت له في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي
على حرف الصخرة [illegible] بالمال ووكل على ذلك رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام وامرهما بالصنعة عليه والقيام بامرها
وان يفرغوا المال عليها دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا في البنا والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه
وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المؤمنين من بنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه

كلام

كلام وقد بقي مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البنا واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المؤمنين في احب
الاشيا اليه فكتب اليهما قد امر امير المؤمنين هي لكما جائزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه نحن
اولى ان نزيده من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما بان تسبك وتفرغ على القبة
فسبكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالين من لبود وادم من فوقها فاذا ١
كان الشتا البست الجلال لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين
من ساسم ومن خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران
يدق ويطحن ثم يعمل في الليل ويخمر بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يامر الخدام بالغداة فيدخلون حمام سليمان
فيغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة اثوابا جددا
مرويا وموهبيا [illegible] وشيئا يقال له المحنب ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سقول الخلوق
وياتون به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم
يصعدون على الصخرة حتى يلطخون ما بقي منها ويفرغ آنية الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري
والند مطرا بالمسك والعنبر وترخى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها حتى يحول البخور بينهم وبين
القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور فيفوح رائحته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم ريحه من يمر وينقطع البخور
من عندهم ثم ينادي مناديه في صف الدرابزين الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فلياتي فيقبل الناس
مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا فمن شم رائحته قالوا
هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالآس الاخضر وتنشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب
عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم وفي غير ذلك قال ابو بكر بن الحارث فلا كنت
امرا لخلافة ابن مروان كلها مالبان المدينة والزيت الرصاص قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بشي
نتطيب به فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل ايام خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة
وقرنا كبش اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم
حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي العاليه المقدسي فذكر حديث بنا عبد الملك
ابن مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير الغرام في الفصل السابع وروى ما اثبته الحافظ ابن عساكر وقال
عقبه وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى الجوزه خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون
بابا ومن العمد ستمائة عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعمائة سلسلة الا خمسة عشر منها بابا

سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع وزنتها ثلاثة واربعون
الف رطل بالشامي وفيه القناديل تشعل في ليالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي ليلة العيدين وفيه
من القباب خمسة عشر قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من سقف الرصاص سبعة الاف شقة وسبعمائة شقة
وزن الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة كل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من
الخدم والقوام ثلاثمائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم واحد قام مكانه ولده وولد ولده او
من يكون من اعقابهم جرى ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر
اربع منها ثلاث صف واحد غربي المسجد وواحدة على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم
جزية عشرة رجال فتوالدوا فصاروا عشرين لكنس اوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر حول الجامع
وله من الخدم النصارى عشرة من اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القنى التي تجري الى
الصهاريج ولكنس الصهاريج والشاذروان وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والثريات
وغير ذلك مما يحتاج اليه لا يؤخذ منهم جزية وكذلك الذين يعملون الفتيل للقناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم
ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وروى عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده
ان الابواب كلها كانت ملبسة صفائح الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور
العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المؤمنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه في الرجفة في سنة
ثلاثين ومائة ولو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب والفضة
التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا
الذي كان قد امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنائه وقال دق هذا
المسجد وطال وخلي من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وفي سنة ٤٥٢ سقط تنور قبة
بيت المقدس وكان فيه خمسمائة قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم ذكره عطا عن
ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس
وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر كان لي عشر شعرة من شعر كلبك فالتمام ان بيت المقدس لم يزل
بايدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب والى سنة احدى وتسعين واربعمائة وفي سنة ٤٩٢ اتاه جيش الفرنج فنازلوه اربعين
يوما وملكوه ضحى يوم الجمعة في سنة ٤٩٢ وقتل فيه من المسلمين خلقا كثيرا في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين
الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا ينضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون في سائر بلاد الاسلام
غاية الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوش قد ملكه من سقمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة قبل

في

في شعبان ٤٨٩ وولى من قبله فلم يكن لمن ولاه منه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على اكثر من
بلاد السواحل في ايامه فملكوا يافا في شوال ٤٩٣ وقيسارية في ٤٩٤ واستولوا على بلاد السواحل وما فيها من القلاع
والحصون الحصينة وعاثوا فيها وفيما والاها من النواحي والاعمال والضياع وعملوا وذكوات في سرح المدينة وتبعتهم
الشيطان ما كانوا يعملون ودام بغيهم فظلوا في طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما والاه من بلاد السواحل بحرها
في ايدي الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين الى انجاب السابقة التي حفظها الله لمكتها واظهر الاية التي لا اخت
لها تقول هي الكبرى من اختها وانقضت المدة التي اطلعت المقتحمة الحرجها وحلت الدنيا الحامل لجنين هذه الحادثة التالي
تمام شهورها وجاءت بولدها الذكر الذي تضاف اليه الاعداد وما لكم الذي له السماحة والخلق الطاهر والارض بساط و
الحبك اوتاد والشمس تبع والقمر ردبع والافلاك حرمه والنجوم اولاد وهو السلطان الاعظم والملك المعظم مالك زمام
الفضل الكامل العامل فيما تولاه من امور الامة بما لا يضيع معه اجرها بل المعتصم بالراي الرشيد المتوكل على الله فيما هو
عليه مأمون من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد المستعين بالعدد العديد الحاكم بامر الله في القريب
والبعيد الاتي في حقوق المجاهدة وجهاد الطغاة والمتمردين من رغم بها انف الكفرة والمشركين بمعين زمانه البصيرة ولمعته
البارقة المنيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن ايوب سقى الله عهدها الرحمة والرضوان
واسكنه فسيح الجنان ويسر الله على يديه هذا الفتح واتزلته الملائكة والروح في ايام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين
ابي العباس احمد بن الامام المستضيء بالله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله
ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدي بامر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن الامام القائم
بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن الامام المتوكل على الله ابي
الفضل جعفر بن الامام المعتصم ابي اسحاق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هارون بن الامام المهدي بالله ابي عبد الله
محمد بن الامام المنصور بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه
وعلى اباه الطاهرين والخلفاء الراشدين والايمة المهديين وهي الايام التي زواهرها رواه ووضاحها نضارة للعصار منا *
في احلى نضلا وما اقتضى احلالا واقبل حدا واحدها اقبالا وما اعلا سنا نجومها واعلى منار ربها وانجح سماحها
اسطارا وادمج جناح لحناحها سطارا وكانت السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وداعي بمرية دولته
الطايع وسيفه القاطع جاريا في مصالح العباد على رسمه حاكما بامره موثر حكمه فيه هذا الفتح المبين فكانت هجرة الاسلام
المقدس ثانية وسعة رضوان شدها في زيد عزيمته لا يرى اهل التثليث والكفر ثانية احسن الله له من الاسلام واهله
احسن الجزاء ومنحه من فضل الله وكرمه في الدار الاخرة اوفى الاقسام واوفر الاجزاء كانت هذه الهجرة التي الهجرتين وهذه الكرة
نوة الله الحق الكرتين وذلك انه اتى الامال بما يرد الله منا لا يوال وحصول الجاه ويرد الله والحاح المقاصد رجا الرجال

وجمع الحدود وفرق المعدود ووهب الجياد وجاد بالمواهب ورغب في العطايا واعطى الرغائب ونثر الخزائن وبث الكتائب
وانفق الذخائر واغذ كرائم الذخائر بعد استنقاذ بيت المقدس من ايدي الكفار بخوض الاسد واشتعال النار
وخرج من دمشق حين دخلت سنة ٥٨٣ مستهل المحرم وقد ايقن بالظفر بظفر النبي وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام
والمسلمين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستعداد اهل الاستعداد وسار والعزم
يستنهضه والحزم يحرضه والدين يستنبطه والنصر يستعطيه وتقدم بجحافله الحافلة وجيوشه الصائلة وعساكره
المتواصلة وسلك في جهاد المشركين اعداء الدين اهدى السبل واقوم المناهج وتقدم على تصدر بيت المقدس مقدمات موضع
بسطوها في كتاب الفتح القدسي بطول الشرح فحصل من تلك المقدمات على نتائج الحقائق من اهل الشرك الموجود بالمعدوم حار عليك
تملكي القلاع والحصون وبلاد السواحل بما فيها باسه ارعاد اسنمه به الى الاجل المحتوم فبشرى الثرى وبشره وحشر
الردى ونشره وسار وقد ظهرت راياته وبهرت اياته وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق سايره والتأييد
موازره والعين ناظره والسعد ظاهره والنصر سامره والظفر حاضره والاسلام شاكره والله عز وجل ناصره حتى
انهى الفتح الى عسقلان واستولى على جميع ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاعمال والاعمال والحصون
والنواحي والبلدان والمحى منها بالسعود رسم النحوس واقام جاه الاذان وانكر ناموس الناقوس وخذمت قوات القسوس
قال صاحب الفتح القدسي عند فتح بيت المقدس رحل السلطان من عسقلان الى القدس الشريف طالبا والنصر العزيز صاحبا
وذيل العز ساحبا وسار بعسكره قد ضاق بالفضاء فضا وملا الملا ما قاضى الالاء وقد بسط عشيرتلوته ملابه على الخلق
ولاقا ملقاد الحجاج على ردائه الضحى ضحى الشفق وسار سايرا بالاحوال الحوالي مر ويه احادث في توجهاته العوالي من الطرف
العوالي مطويه مدارج ماحه ناشره الامال في الاهوال وقد طلب دخلت معارس النصر ومطالعة المجانى والمجالي
والاسلام خطب من القدس عروسا وبذل لها من المهر نفوسا وحمل اليها النصر عن البوسا ويهدي بشرى ناشرها جبوسا
ويسمع صرخة الصخرة المستغيثة المستعدية لاعدائها على اعدائها واجابة دعائه وتلبية ندائها واطلاع زهرة المصابيح في
سمائها واعادة الايمان الغريب منها الى وطنه ورده الى سكونه وسكنه واقصا الذين اقصاهم الله بلعنه من الاقصى وجدت
تباه ونحه الرعا استقصي اسلاك الناقوس بانطاق الاذان ولف كفو الكفر عنه بايمان الايمان وتطهيره من
انجاس تلك الارجاس وادناس ادنا الناس دخل الكيز الى القدس ووصول السلطان وطارت طيور من به رعبا وطاشت
وضعفت اسدتهم خوفا من جيش الاسلام وحافت وقنت الفرنج لما ذاعت الاخبار انها ماعاش وكان ما من مقدمي الفرنج
باليان بن بارزان والبطرك الاعظم ومن كان الطاغيين الاسبتار والداوية مقدم فاشتغل بال باليان واشتغل بالنبرات
وجرت نار بطن البطرك وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير في مقام الادبار
وتقسمت افكار الكفار وابى الفرنج من الفرج واجمعوا على اتلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا هنا نطرح الرووس فهذه

فاشتاقت به النفوس وتحركت الدعاء بعد ملك الوجد وبصر على افتراع القروح واجتراح الجروح وتسمح بالارواح بجاهل
الروح وتصبح مهاشتنا ولا غرامنا وعلى اعراض انتسارنا كراتنا ابصار سلامتنا سلامتنا واستقامتها استقامتنا وفي
استدامتها استدامتنا وان تخلينا عنها لزمت لامتنا ووجبت ملامتنا فيها المطلب والمطلب والمدح والمقرب
والمجمع والمصيد والمهبط والمصعد والمرتد والمرفد والشرب والملعب والمموه والمذهب والمطلع والمطلع والمرتقى
والمرتفع والمرح والمحرم والمحل والمحوم والصور والاشكال والانظار والامثال والارشاد والانبال والاشباه
والاشباح والاهوه والالقاح والاجسام والارواح ومنها صور الحواريين في صوامعهم والاحبار في احبارهم والرهابين
في صوامعهم والاتسال في عاقوبهم والسحرة وحبالها والكهنه وخيالها ومثال السيدة والسيد والهيكل والمولد والمائده
والحوت والمنعوت والمنحوت والتلميد والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكبش والحمار والجنة والنار والنواقيس
والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت وتاله الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب
ونزول النور وزال الديجور وازدوجت الطبيعة بالاقنوم وامتزج الموجود بالمعدوم وبعدت عمودية المعبود
ومحضت البتول بالمولود واضافوا الى متعبدهم من هذه الضلالات ما ضلوا به عن نهج الدلالات وقالوا دون
مقبره نموت وعليها نموت قتالا عنها نموت وعنها ندافع والى مافيه نقاوم نسارع وما لنا لا نقاتل وكيف لا نتارع
ولا ننازل ولاي معنى نتركهم حتى يأخذوا ونأخذها منهم حتى نستخلصوا ما استخلصناه منهم واستعروا واتاهبوا وتناهبوا
بل نباهوا ونصبوا المنجنيقات نبابات الاسوار على الاسوار واستشاطت شياطينهم وسرحت سراحينهم وطغت طواغيتهم
وهاج هائجهم وماج مائجهم ودعت دواعيهم وعدت عواديهم وسعت افاعيهم وحضنتهم قوسهم مخرصتهم وسهم
وحركتهم نفوسهم وجاءهم خراب السوء وامرهم بما ساءهم من اقبال العساكر الناصرية منصورة الجنود منشور
والبنود مشهورة القواضب مشهودة الكتائب ممدودة الضوامر الى نار العدى موقودة الضمائر منار
الهدى مسلولة الظبا مطلق له الرماح مطلقه اعنة سارها محققه مطلبه طرادها موطنه من الله الظفر ببلوغ
مرادها وقد سالت الوهاد بالكاتها وجالت الاعلام في اعلامها وشرعت الفجاج افواجها وعدت العجاج امواجها و
تحببت الغزالة عقبانها والهضبة الذبالة خرصانها وجرت بالجبال رياحها وجرت كالجبال رماحها واشتمل على الضراغم غيلها
واقبل العظام قبيلها ووافى كل وافٍ بمدوديه وكان ذلك الحيلة ثنا ذلك خاف في لبوسه ناف لبوسه واهل
سيف المهنو بوامعوه فامر خطاب الخطوب بموارفه وروامعه قال واقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال
شجعانه واقبال اولاده واخوانه واشباك مماليكه وغلمانه وكرامه امرائه وعظام اوليائه وجلا نحل مقانب
بالمناقب معتبه وكتائب المراكب مكتبه والويه صفر للاولياء من الاصفر نحو زرق العدى بالموت الاحمر
ونوارس فوارس وكل من بدل الشح بونه النفوس والنفائس واصحر سائل عن الاقصى وطريقه الادنى وفريقه الاسمى وذكر

ما فتح الله عليه حسن فتوحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج اعدايه من بيته المقدس فما اسعدنا واي
يد له عندنا اذا ايدنا فانه مكث في ايدي الكفرة احدى وتسعين سنة لم يتقبل فيه من عامل حسنة وكانت همم الملوك دون فتوحه
وخلت القرون ومضت الاعوام وهي متخلية وتمكن الفرنج فيه مستولية فما ادخر فضيلة فتحه الا لال ايوب ليجمع لهم القلوب
القلوبيه وحض به عصر الامام الناصر لدين الله ليفضله به على الاعصار ولتفتخر به مصر وعسكرها على ساير الامصار وكيف
لا اهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى الذي على التقوى والرضوان موسس وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا
ومعبد الاتقيا ومزار ابدال الارض وملايكة السما ومنه المحشر والمنشر واليه شد الرحال وليا الله المحشر بعد المحشر وفيه
الصخرة التي صين حدها باجا من الابراج ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة الشما التي على راسها كالتاج ومنه ومض البارق
ومضى البراق واضاءت ليلة الاسرى بحلول السراج المنير فيه الافاق ومن ابوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله الجنة
بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان عليه السلام ومحراب داود وله عين سلوان التي تمثل لواردها عين الكوثر الحوض المورود
وهو اول القبلتين وثاني البيتين وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثة التي جاء في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال وتعقد
بحبالها الرحال ولعل الله يعيده بنا الى احسن صورة كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة وقال عز من قايل سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى غير ذلك مما له من الفضايل والمناقب التي لا تحصى واليه ومنه كان
الاسرى ولارضه فتحت السما وعنه تواترت انبا الانبيا والاوليا ومشاهد الهدى وكرامات وعلامات العلما وفيه يبارك
المبارك ومسابح السادة فيه الصخرة المطيفة وكانت القبلة الاولى فيها معالم القدم النبوية وتوالت البركة العلوية وعندها
صلى نبينا عليه السلام بالنبيين وصحب الروح الامين وصعد منها الى العلا عليين فيا اجله واعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه
وما اعلاه وما اسماه وما اسناه والهى بركاته وابرك مسامته واحسن حلاوته واحلى محاسنه وقد اظهر الله فيه سنه وطوله
حوله جل وعلا الذي باركنا حوله وكم فيه من الايات التي اراها الله نبيه وجعل مسرعا اسنانا من فضايله مزيته وروض المليكة
منحضا الانه ومرايا فيه باذن على اسعاده مواثقه واقسم لا ابرح حتى ابر قسمه ودفع باعلاه علمه واخطو الى زيارة موضع
القدم النبوية قدمه وسار واتى بكمال النصرة وزوال العسرة مصفيا الصرفة الصخرة واقسم ان يسقي الفرنج من الحسرة
كاسا مرة قال ونزل السلطان غربي القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب وحرابه الكفرة قد سارت
الشجو النحيب والغدر قد اظهر العجيب وكان في القدس حينيذ من مجموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين رامح وناقل قد وقفوا
دون البلد يبارزون ويحاجزون ويناجزون ويوردون ويردون ويخرجون ويرمحون ويرحون ويلهبون ويشعلون ويحرقون ويحيون
ويغرمون ويحمون ويحملون ويتوطنون ويتعاونون ويتضاغنون ويعترفون البلايا ويتهجمون المنايا وقاتلوا اشد قتال
وبارزوا اجد نزال وصانوا صحاف الصفاح لا رواء الظما الظامي من الارواح وجالوا بالاوجال واجالوا اقداح الاجال وصالوا
لقطع الاوصال والتهوا وتاسوا وتشبوا وقالوا كل واحد منا بعشرين وكل عشرة بمايتين ودون القمامة تقوم القيامة وحب

سلامتها

سلامتها تغلو السلامة ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب وانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى
جانب الشمالي ونزل هناك وضيق على الفرنج المسالك ونصب عليهم مجانيقه المهالك ونصب المجانيق وفرق من فاتها الافاريق
واصبح الصخرة الصحرة ورحن السور سهم ورمى السور فاعاد واخرجوا من السور الرؤس الى ان ليموتون البوس واليوم
العبوس ويلقون على الردى النفوس والوجوه لقتل الضلال مكشوفة والقلوب للوجد بالقتال ملهوفة والايدي على
قوايم السيوف المشرفة مصروفة والنفوس لاستطار الهول الاعظم مهمومة وقواعد السور بتواحد سوارها بالاحجار
الكارجة من الكفار مهدومة ومهتومة فكان المجانيق مجانين ركبوا ومساجد لا برامون وحبال مجوها حبال ورجال
بجرها رجال والهات الرواهي بالمنزل حوامل تلد البلايا ولا خطر بها الا النفس الا الخطر ولا تمطر بردودها الا المرارات
ذي القطر فكم من نجم من سمايها منقض وصخر في ارضها مرفض ومن شرارها منقض الى ان عاد حمل العدو وحد كثير السور درا
وخرق الخندق وحفر الزحف وظهر من افق الفتح نورا وسهل الصعب واتسع النقب وبذل المجهود وحصل المقصود ولم
البلد وقطع زنارا وخندقه وبرز بارزان يا باسي من السلطان وفتحه وطلب الامان لقومه فمنع السلطان وما لي
سومه وقال لا امن لكم ولا امان بل تحكم الهوان ونذيقكم من الخزي والذل والصغار على حكم القرآن وعد ملككم بهرا وسجكم
قتلا واسرى ونسفكن من الرجال الدما ونسلط على الذرية والنسا بالسبي فلما راوا المصيبة العظمى واياسوا ان فاتهم تعرضوا للتضرع
ونحوا وجرفوا عاقبة الشرع لمانع الامان مرعوا وقالوا اذا ايستنا من امانكم وخلفنا من سلطانكم وحبانا من احسانكم و
اعلما انه لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا اصلاح ولا … ولا سلامة ولا نعمة ولا كرامة فالسبيل ان نقاتل قتال الموت ونقابل الموت د
بالعدم ونلقي انفسنا على النار ولا نلقي بايدينا الى التهلكة والعار ولا نخرج واحدا منا حتى تخرج عشرة ولا تمتد يد القتل حتى نرى
ايدينا بالقتل منتشرة ونحرق الدور ونخرب القبة ونترك عليكم في سبينا السبة ونقلع الصخرة ونوجدكم عليها الحسرة ونقتل
كل من عندنا من اسرى … وقد عرف ان لا منهم من الذل والهوان عوض للعز الوف واما الاموال فانا نعطيها
واما الذراري فانا نسارع الى اعدامها ولا نستبقيها فاي فايدة لكم ان تخلنا بالامان وكل خسرة لكم في الاباء وعدم الاتنا ن
ورب خيبة جاءت من قبل الرجا ولا صلح الا سوى الصلح ورب … اصله ظلام الليل قبل اسفار الصبح قال
فعقد السلطان مجلس المشورة واحضر كبرا عساكره المنصورة وشاورهم في الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف
خبايا سرايرهم واستورد رايهم وعرف ما عندهم وراضهم على المصلحة المترجحة وقاربهم في امر المصلحة المرجحة وقالوا ان الفرنج
قد امكنت نخرجوا على اثارها وان الحصة قد حصلت ونستخير الله في امرها وان عرفت لا نستدرك وان افلتت لا تستمسك
فقالوا قد خصك الله بالسعادة واخلصك لهذه العبادة وراي لك الراشد وعزمك لعالة النصر ناشد وامرك في مصالح الامة نافذ
وكلنا لك فان اغتنام فتح هذا الموضع الشريف ساعة واستقر الحال بعد مراودات معروفة ومراجعات من القوم وشفاعات
على قطيعة بكل راس الحطمة ويشتروا بها انفسهم واموالهم ويخلصوا بها نساءهم ورجالهم والفنا لهم على انه منجر حين ارعيد يوما

ارسدوا واشتع منه وما سلمه من ضرب عليه الرق وتمت في تلكه لنا الحق ومكايره الامر المشق وهو على كل رجل عشره دنانير وعلى
كل امراة خمسه وعلى كل صغير وصغيره ديناران ورجل بارراف والبطرك ومقدم الداويه والاستار في الضمان وبول ابن بارزان
ثلاثين الف دينار على الفقرا وقام بالادا ولم ينكل عن الوفا ومن سلم خرج من بيته امنا ولم يعد اليه ساكنا واستلموا البلد يوم
الجمعه السابع والعشرين من رجب على هذه القطيعه ورددوه بالرغم منهم رد الغصب لا رد الوديعه وكان فيه اكثر من
مائة الف انسان من رجال ونسا وصبيان فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم من النواب ووكل بكل
باب امير ومقدم كبير بحصر الخارجين وحصر الوالجين فمن استخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج كان في
القدس ملكه رومية مترهبة في عبادة الصليب متصلبه وعلى مصابها متلهبه وفي التمسك بدينها متعصبه اتقاسها متصاعدة
للحرق وعبراتها تحدر التراقات من المونة ولها حال ومال واشياع واتباع فمن عليها السلطان وبمحل كل ما معها بالافراج
واذن في اخراج كل مالها بالاكياس والافراج فراحت فرحى وان كانت جفونها من التجني والتجيب قرحى وكانت زوجة الملك المأسور
ابنة الملك اماري مقيمة بجوار القدس مع مالها من الخدم والخول والجواري فخلصت هي ومن معها ومن تبعها ومن فيها من نصحها
وشيعها وكذلك الارسانه ابنة فليب ام هنفري اعفت من الوزن وتوفر مالها عليها في الخزن واستطلقت خاصة البيرة وهاهر
جميعا به ارمنيا وذكر انهم من بلده وان الواصل منهم الى القدس انما دخل لاجل شعيره وطلب مظفر الدين علي بن كوجك رجالا ارمني
ادعى انهم من الرها فاجراه السلطان في اطلاقهم على ما اشتهى ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار وبقي من بقي تحت
الرق واسار يطر بهم انقضا المده المضروبه والعجز عن الوفا بالقطيعه المطلوبه قال العماد واغتر فتح البيت المقدس في اليوم
الذي كان في مثل ليلته المعراج وتم الاصبح من مباهج البهجه والابتهاج وزاد من الالسنه بالدعا الابتهال والالتهاج وجلس
السلطان على هيئه التواضع وهيبه الوقار للهنا ولقا الاكابر والامرا والغزاة والعلما والمتصوفه ومراتبهم من الاخيار الابرار
ووجهه بنور البشر سافر وامله بعز النصر ظافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه
مقبل ومحياه يلوح ورياه يفوح ويده ظاهرها قبله القبل وباطنها الكعبه الامل والقراء جلوس يقرؤن والشعرا وقوف ينشدون
والاعلام تبرز لتنشر والاقلام تبرز لتنشر والعيون من فرط المسره تدمع والقلوب للفرح بالنصر تخشع قال العماد وكتبت من
البشاير بهذا الفتوح ما اضوع ارج نشره وحيا حيا قطر السلطان اثار بره وشرفت المسجد الحرام حلالة المسجد الاقصى وتلوت
على الامه المحمدية شرع لكم من الدين ما وصى وهنات الحجر الاسود بالصخرة البيضا ومنزل الروح الامين بمحل الاسرى وموطد الملتي
وخاتم النبيين بمنزل الرسل والانبيا ومقام ابراهيم الذي في موضع قدم محمد المصطفى عليهم صلوات الله فحقق فاز وشاع النبا بهذا
الفتح العظيم والنصر الكريم بوفود الزياره من كل فج عميق وسلكوا اليه كل طريق واجروا ماء الحب المقدس الى البيت العتيق وتنزهوا
في ازهاره كرامانه في الرض الانيق فاذ شرع الفرنج في بيع ما عندهم من الاسعه واستخراج ذخايرهم المودعه وباعوها باخس
الاثمان في سوق الهوان فباعوا الاقل من دينار ما يساوي اكثر من عشره دينار وان ضموا ما وجدوا من اموالهم تيسر هو كتسوا الكناس كسهم

دلعزوا

واخذوا اناسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الاواني والقناديل والمزرات والذهبيات من الستور والمناديل
ونقضوا من الكنايس اللطائف واستخرجوا من الخزائن الدفائن وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر من صفائح التبر ومصوغات
العسجد والمحسن وجميع ما كان في قمامة من الجنسين والنجسين قال فقلت للسلطان هذه الاموال وافره واحوالهم ظاهره
تبلغ مائتي الف دينار والامان انما كان على اموالهم وارواحهم المتفاقين لا على اموال الكنايس فلا تتركوها لا يدي هولا الفجار
او كانت تيادقالا ادا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون سر هذا الامر فيجري على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل
الايمان بنكث الايمان بل يتحدثون بما افضناه من الاحسان فتركوا ما ثقل وحملوا ما عز وخف ونفضوا من تراثهم وقمامتهم
الكف واستقل معظمهم الى صور وبقي منهم رهافه عشر الغا اشتغلوا من سور البلد فاضحوا ممر وط الرق ولما فدى
القدس من رجس الفرنج اهل الرجز وخلع الباس الذل ولبس حلل العز ابى النصارى بعد ادا القطيعه ان خرجوا ورغبوا في ان
يسكنوا ولا يزعجوا او يذلوا جملا من المال وقاموا بكل ما الزموا به بالتزام وتجوا لرشان واحطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون
وانا فوتهم فاهوت ودخلوا في الذمه ومرجوا الى العصمه وشغلوا الخدمه واستعملوا في المهنة وعدوا اللمحة في تلك المحنه
قال صاحب الفتح القدسي وملاها من الخشب وحاه من الميته ونما سبحها اثار بالهار المحراب ويحقق به امر الايجاب
وكان الداويه قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه للغلم اهرا وقيل كان اتخذوه مستراحا عدوا وانا وجلسا وكوراد بموان عرب
القبله دورادا فيه دلينه رفعه فامر بكشف ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب وهدم ما قدامه من الابنيه
وامر بتنظيف ما حوله من الافنيه لتجتمع الناس في الجمعه في العرصه المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر ونقض
ما احدثوه بين السواري وبسطوا البسط الرفيعه بدل البسط الرفيعه عوض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلي التنزيل وحق
الحق وبطلت الاباطيل وتوالت القرآن وعزل الانجيل وصفت السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوات وادعت
الدعوات وتجلت البركات وانجلت الكربات وتليت الايات واعليت الرايات ونطق الاذان وخرس الناقوس وحضر
المؤذن وغاب القسوس وطابت الانفاس وطابت النفوس واقبلت السعود وادبرت النحوس وعاد الايمان الغريب
منه الى وطنه وطلب الفضل من معدنه وورد القرا وقرئت الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد
الواحد ووحد الواحد وتواعد الراكع والساجد والخاشع والواجد والراعي والزاهد والحاكم والعالم والساهر والجاهد والمجاهد
والقايم والقاعد والمتهجد والشاهد والزاير والوافد وصدع المجتهد وصدع المذكر وتذاكر العلما وتناظر الفقها وحدثت الرواة ٥
وروى المحدثون واخلص الدعاة ودعى المخلصون واخذ بالعزيمه المترخصون وخلص المصروف واندب الخطبا وكثر
المترشحون للخطابه المحروقه بالفصاحه والغرابه فما منهم الا من خطب الرتبه ورتب الخطبه واشاعني بما عاد وسى لفظا
وانقادوا سوى كلام بالوضع لا ينقاد ومفتكرا في البلاغه وتانقا وكلهم طال الى الانتهاء عنقه وسال من الالتهاب عليه
عرقه وما منهم الا من تاهب وترقب وتوسل وتقرب ومنهم من تعرض وتضرع وتشوف وتشفع وكلهم ذو سيما وقار وزخرف

لباسه في منزله في اطلسه اسداسه ورفع لهذه الرياسة راسه والسلطان لا يعين ولا يبين ولا يخص ولا يختص فلما دخل يوم الجمعة
رابع شعبان اصبح الناس يسالون في تعيين الخطيب السلطان وامتلا الجامع واحتفلت المجامع وتوجهت الابصار والمسامع
وشخصت العيون وتعبت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا في ذلك واطالوا التفويض وحدثوا بالتصريح
والتعريض والاسلام تعلى والمنبر يكسى ويحلى والاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والامواج تزدحم والاجواق تلتطم والعارفون
من الضجيج ما في عرفات الحجيج حتى كان الزوال وزال الاعتدال وجعل الداعي والمهل السامع نصب السلطان الخطيب بنصه
وابان عن اختياره بعد فحصه واشار الى القاضي محيي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن
علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعرف بابن الزكي
العثماني القرشي ورسم له السلطان ان يرقى ذلك المرقى فرقى فوق العود ولقي السعود واهتزت اعطاف المنبر واخرت
اطراف المشعر فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن فضل بيت المقدس وتقديسه والمسجد
الاقصى من اول تاسيسه وتطهيره بعد تنجيسه واخراس ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدا في خطبته بعد ان استوى
تماما من جلسته ان استفتح بقراءة سورة الفاتحة الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا سورة
الانعام الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول
الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا
اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية وكان من قصده ان يذكر جميع تحميدات القران ثم شرع في الخطبة
وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره
الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر
فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره
واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن
سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر
بالتوحيد قلبه وارضى ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسري به ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى
الله عليه وسلم وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت المقدس
شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر
الاوثان وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام

وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر
فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه
فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر
الانبياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي
ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول رب العالمين بالنبيين والمرسلين والملائكة المقربين وهو
البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته وشرفه
بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات
من المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر
بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا
يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات
الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم
اليرموكية والمنازلات الخيبرية والحملات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في
مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة
حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح
الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقرت به عينا الانبياء والمرسلون
فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد
فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على يديكم امثاله وان تكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل
الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه ومحكم به منه وطوله فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه
الكتب الاربعة المنزلة من الله تعالى وهو البيت الذي امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر
فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله تعالى موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله
فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلوا على العالمين ووفقكم
لما خذلت فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف ولعل وحتى

وليهنكم ان الله ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهوائكم جنده وشكركم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا
البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد وما اطمتم عن طرقهم من اذى الشرك والتثليث واعتقاد الفاجر الخبيث
والان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه
النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة
الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق
جهاده وبيعوا انفسكم عباد الله في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان
فيخيل لكم ان النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين ان تقترفوا كبيرة من
مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم واذكروه يذكركم واشكروه يشكركم
جدوا في حسم الداء وقلع شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر
واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح ونصر غلب الله وقهر واذل من كفر
واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول
وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى في قبالة الواحد منهم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار ر
بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان
اشرف مقال يقال في مقام واعذب نظام يترشف من قبسي الكلام وانفذ قول عليه الاثام كلام الواحد الفرد العزيز العلام
ثم استعاذ وبسمل وقرا اول سورة الحشر ثم دعا للخليفة امير المؤمنين الناصر لدين الله وللسلطان بدعوات مرجوة وختم بقوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان ونزل وصلى في المحراب وافتتح بسم الله قراءة ام الكتاب وائتم به سلك الامة وتم نزول الرحمة وكمل وصول
البركة ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واشتهر الايناس وانعقد الاجماع واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات
وجلس السلطان في قبة الصخرة والصفوف في ساحة الصخرة متصلة والالسنة الى الله تعالى بدوام ظفر السلطان الملك الناصر
مبتهلة والايدي اليه مرفوعة والدعوات الدينية مسموعة ثم رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيبا استمرت خطبته واستقرت
رتبته قال العماد واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدي المتبركة والعيون
المدركة ملمسا ولا مطمحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وبينوا فيها مواضع الرهبان ومحط الانجيل ونحلوا ابتغاء التعظيم

والانجيل واقروا فيها موضع القدم منه صغيرة موضعة على اعمدة الرخام شبه وقالوا انه قدم المسيح وهو مقام التقديس
والتسبيح وكان فيها صور الانعام مثبتة في الرخام ... ورايت في تلك التماثيل اشباه الخنازير والصخرة المقصودة المزورة
بما عليها من الابنية مستورة وتلك الكنيسة المعمورة فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها وفض ختامها
ونقض حطامها وابرازها للزائرين واظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع
بدرها من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابداء وجهها الصبيح وجلاء ثغرها الصبيح وردها الى الحالة الحالية والمقالة
الغالية والرتبة العالية فعادت كما كانت في الزمن القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها
قبل الفتح الا قطعة منحرفة قد اساء اهل الكفر فيها فظهرت الان احسن ظهور وسفرت عن سعود واشرقت القناديل
من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها حظيرة من شبابيك الحديد ومن الاعتنا من ذلك الوقت الى الان بحمد الله في كل
يوم يزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القرا تلاوة واندا صوتا واسماهم في الديانة صيتا واعرفهم
بالقراءات السبع بل العشر واطيبهم في الرواية والنشر واغناه واقناه واولاه ما اولاه ووقف عليه دارا وارضا وبستانا
واسدى اليه معروفا واحسانا وحمل اليها والى المحراب المسجد الاقصى مصاحف وربعات معظمات لا تزال بين يدي الزوار
على كراسيها مرفوعة وعلى اسرتها موضوعة ورتب لهذه القبة خاصة وللمسجد الاقصى عامة قومة هممهم في تحمل مصالحها
ملتئمة وامورهم في الخدمة منتظمة فالبهجة بالليالي وقد حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان الخشوع ولاح الخضوع ودرت
من عيون المتقين الدموع واستغرقت من العارفين الضلوع فلا ترى في تلك الصخرة المقدسة الا كل ولي تصدر به ويتولى به
وكل اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره وكل من يحيي الليل بقيامه ويسمو بالليل (?) ويسومه وكل من ختم القران وترتله ويراد
الشيطان ويوحش كيده بشكله ومن عرفته لمعرفته الاسحار ومن الفته لتجديد الاوراد والاذكار وما اسعدها بزوارها
حين تستقبل الملائكة زوارها وتحل القلوب الهالها اسرارها وتشفع لجناة عنده اوزارها فما زالت ميرورة العيون باقية
على الايام مصونة للاسلام في خدورها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في العمارة وترميم محراب الاقصى وامر ان يبالغ
منه ويستقصى وتنافس ملوك بني ايوب فيما يؤثرونه من الاثار الحسنة ومجامع ود القلوب وشكر الالسنة فما منهم الا
من اجمل واحسن وعمل ما امكن من كل فعل جميل ورفد جزيل وفاوض جلساءه من العلماء الابرار والاتقياء الاخيار في انشاء مدرسة
للفقهاء الشافعية ورباط للصلحاء الصوفية فما شاوروا واعلموه بذلك ولهم وله في ذلك حسن النية فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة
بصندحنة عند باب الاسباط وعين دار البترك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط ووقف عليهما اوقافا كثيرة واسدى بذلك
الى الطائفتين معروفا عمهما العالم وارتاد ايضا مدارس للطوائف ليضيفها الى ما اولاه من الاهل العلم والجزء والدين
الصلاح عوارف وامر باغلاق ابواب كنيسة قمامة وحرم على النصارى زيارتها ولا الالمام وتفاوض الناس عنده فيها
فمنهم من اشار بهدم بنيانها وتعفية اثارها وتعمية مزارها وازالة تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفاء قناديلها واذهاب

ساوانها والكلاب اقاديها وقالوا اذا خربت حيطانها والحق باسافلها اعاليها ونبشت المقبره وعفيت واخمدت نيرانها
والفيت ومحيت رسومها ونسفت وحرثت ارضها ودثر طولها وعرضها انقطعت عن اسواد الزوار والحمت عن قصد مراد
الطامع اهل النار ومهما استمرت العماره استمرت الزيارة وقال اكثر الناس لا فايده في هدمها ولا هدمها ولا داعية لصد
الكفره عن ابواب الزياره بعدها فانهم يتعبدون موضع الصليب والقبر لا ما شاهدوه من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس النصرانيه
ولو نسفت ارضها في السما ولما فتح امير المومنين عمر بن الخطاب القدس في صدر الاسلام اقرهم على هذا المكان ولم يامر بهدم البنا
وكان ذكر بيان ابقائها وعدم التعرض الى هدمها حيث رأوا ذلك راي السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت
الى ابواب الناصر لدين الله الخليفه امير المومنين قال العماد وقال بعض العلما رايت في بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب لما كثرت في البلاد الساحليه فتوحاته وحصنت في اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يتجاسر على
بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد والرجال والقتال ولكونه كرسي دين النصرانيه وادى غلبة الفرنج عليه
اذ ذاك يحتوي به توبته وكان ببيت المقدس يومئذ شاب ماسور من اهل دمشق فكتب ابياتا على لسان القدس وارسلها للسلطان
الملك الناصر صلاح الدين وهي هذه يا ايها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس جاءت اليك رسالة تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي منجس فاهتزت لها عزائم الاسلام وكانت هذه الابيات هي الباعثه له على فتح بيت المقدس فقال
ان السلطان وجد الشاب صاحب الابيات اهلا فولاه الخطابه واستمر امامها وقدم السلطان صلاح الدين
لصفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت مثوبة هذا الفتح المبين في صحايف حسناته وارجو ان يسكنه الله في اعلا غرفات
جناته وهذا فتح بيت المقدس من لدن فتحه الفرنج اعني ايدي المسلمين مقصود بالزياره والتعظيم في بر السنين ويعاد في ايدي
اهل الاسلام من الكرامة المستمره ان شا الله الى يوم القيامه وهنا نهاية الفتح احب المولف اسبغ الله ظلاله وابقاه واجراه
في العافيه الحسنه على اجمل عوايده اثباته في محل من هذا الكتاب بتحريره اولى الابواب المتعلقه من اهداب الاداب
باوفق الاسباب وجعله خاتمة لهذا الباب ودعوى الاختلاف الذي يحصل به المقصود وتحلو به الفايده فقال وكما
انقذ الله بيت المقدس من ايدي النصارى وطهره من ارجاسهم وادناسهم وتم الفتح وانتظم الامن وانتهى الحال على ما تقدم ذكره
في اثنا هذا الكتاب اخذ السلطان صلاح الدين في اسباب ما قام منه من اعلا كلمة الدين وابتهاج خواطر الموحدين واشتمال
ساير المعاندين وشرع بقيه سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه في بذل الاموال عودا على بدء وكتب الى اهل الاقطار و
سكان الامصار يستدعي الاخيار الى الجهاد ويبذل لهم الانعام ما هو بصدده من قطع جادة اهل البغي والزيغ والعناد
فاجابوه وتواردوا اليه من كل جهه وفي سنة ٥٨٤ رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينه وما والاها من البلاد
الساحليه التي كانت فتحها لطرابلس مع خرج من الشام عامرة اهله باهلها وقصد حصن الاكراد ونزل بطرسوس العساكر
لحرب صاحب الفرنج وقطع التجار ودبيهم واهال النكاية فيهم ثم سار الى طرسوس ففتحها عنوه ثم سار الى جبله فاخذها

عنوه

عنوة ثم سار الى اللاذقيه فحاصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيره ثم سار الى انطاكيه ونزل حاصرها وهو البرج العظيم الحديه
بهادنه ثم سار الى صهيون وهي حصينه الى الغايه فحاصرها ثم اخذها بالامان بعد ثلاثة ايام ثم شغر واولاده وسرلياه
فاخذ واحصون تلك الناحيه مثل بلاطنس وقلعه الجماهرين وكاس والشغر وبكاس ودرب ساك وبغراس ثم سار الى
الشوبك واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها ثم سار الى حصن كوكب ونازله فوصل اليه اخوه الملك العادل ابو بكر ومن
معه من العساكر مصر ودام الحصار على صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكب ونازله وحاصره ثم اخذه
بالامان في نصف ذي القعده من سنة ٥٨٤ بنيانها مكنه ما كان ابرك على المسلمين وفي سنة ٥٨٥ حشد الفرنج وجيشوا واجتمعوا
وخرجوا من مدينة صور فاحدقوا بعكا وحاصروها وصحبت الرهبان والقسوس وجماعه من المشهورين ولبسوا السواد واظهروا الاسف
والحزن على بيت المقدس واخذهم بطرك القدس الذي اخرجه السلطان صلاح الدين منه المشرف على كنيسة قمامه وجعلها خانقاه
للصوفيه بتراتيبها القرآن العظيم وطهرها من الاوثان والذكر الحكيم ورحل بهم الى بلاد الفرنج وجعلوا يطوفون البلاد ويستغيثون
ويستنصرون بالملوك والاكابر من اهل الملة المسيحيه وصوروا المسيح وصوروا النبي عليه السلام وهو يضرب المسيح وقد جرح راسه وسال
الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحمية حمية الجاهلية وحشدوا واجتمع لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى كثرة و
ذكر بعض من كان معهم انهم اتى بهم الطوايف الى رومية الكبرى فخرج منها وملابس السواني ثم قال ابن الاثير وخرجوا
على الصعب والذلول برا وبحرا وجاوا من كل فج عميق ولولا لطف الله انهم ملكوا بيت المقدس ويشرعونه من ايدي المسلمين ويعيدونه
الى الحاله الاولى التي كانت عليه حين كان في ايديهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا في منتصف رجب
من السنه المذكوره فاحاطوا بها من البحر والبر وجا السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين ووقعت
بينهم حروب كثيره في بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان صلاح الدين على ميمنة الفرنج حمله منكره ازاحهم بها عن مواقفهم
ووصل تقي الدين مواقفهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم السلطان صلاح الدين ما اراد من الرجال والعدد فلما كان
العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة وقالوا الراي ان نلقى المسلمين غدا عن حصن عكه لعلنا نظفر بهم قبل ان يأتيهم الامداد
فان اكثر عسكر المسلمين كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكيه حذرا من عدو صاحبها وبعضهم في حمص مقابل طرابلس وبعضهم مقابل
صور وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح الفرنج متاهبين للقتال والسلطان غير متاهب فخرج الفرنج كانهم الجراد المنتشر
وقد ملا الارض بالطول والعرض وحملوا على المسلمين حمله رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستاسر جماعه ثم تراجع بعض المسلمين
وحمل بهم السلطان حمله صادقه فقتلوا من الفرنج مقتله عظيمه واسروا جماعه وكانت عدة القتلى نحو عشرة الاف فامر بهم
السلطان فالقوا في النهر الذي يشرب منه الفرنج قال العماد الكاتب ان الذين قتلوا من المسلمين زادوا على مايه الف من الكفار
وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين وجافت الارض من نتن القتلى وانحرفت الامزجه ومرض السلطان صلاح الدين
فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك الطرف وترك مضايقة الفرنج فرحل الى الخروبه واخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الذي تحت ايدي المسلمين

خرجوا اليهم كل يوم وقاتلوهم الى نصف شوال ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من الات الحصار شي كثير فكان دخل صفر
من ٥٨٦ سنه وذهب الشتا وجات الى السلطان الامداد من كل جهه رحل من الخروبه الى عكا ودام القتال بين المسلمين وبين
الفرنج ثمانيه ايام متتابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا وكان قد ازعجه اخذ بيت المقدس
غايه الانزعاج فاظهر الاسف والحزن وجمع العساكر وسار قاصدا البلاد الاسلاميه طامعا ان يظهر اهل ملته واخذ بيت المقدس ممن
هو في يده من المسلمين وكانوا اكثر من مايتي الف وستين الف فنزل ملكهم وما يغتسل في نهر قريب من انطاكيه فغرق في مكان
لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده وابادتهم يد القدره الالاهيه والعنايه الربانيه في الطريق فلم يبق منهم الا نحو
الف رجل وصلوا الى عكا وعادوا الى بلادهم فغرقت بهم المراكب ولم ينج منهم احد ولله الحمد والمنه سبحانه واشتد القتال بين الفرنج
الذين كانوا على عكا واتتهم امداد المشركين في البحر من الجزاير البعيده حتى ملوا البر والبحر وجات السلطان اثقاله الامداد وحرم
بطريركهم الاكبر عدو الله لعنه الله عليهم كل مباح واغلق الكنايس ولبس ولبسوا الحداد وحكم عليهم ان لا يبرحوا القتال ولا يزالوا كذلك
الى ان يفتح عليهم ويصلوا الى مقصودهم لا بلغهم الله تعالى فلما كان في بعض الايام خرجوا على حين غفله فرجع عليهم السلطان
فحطمهم فهلكوا ثم خرجوا مره اخرى وعملوا برجين عظيمين من اخشاب عاليه يشتمل كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا
هائلا وملوه من خشب وجعلوا في راسه قناطير من حديد على صفه [illegible] لينطحوا به السور فيهدم فخرج عليهم السلطان
ورموا الابراج بالحجاره وقدور النفط فاحترقوا واما الكبش فانه ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن خلاصه وجرت بينهم امور
طويله مذكوره في كتب التواريخ ودام الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على مايه الف وفي ٥٨٨ سنه وقع الصلح بين
السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته لذلك وفي اواخر السنه المذكوره مرض السلطان واستقر به المرض [illegible]
دمشق ثم توفي في صفر ٥٨٩ سنه ونقل الله روحه الزكيه الى مستقرها من جنان النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي من الجامع الاموي في الرواق الغربي من الكلاسه
وقبره الان ظاهر هناك مقصود بالزياره ولما شاع اهل الافاق بوفاته كثرت الاحزان وقامت المناحات النواح والعويل
والضجيج والصياح وعظم الاسف واشتد القلق وهو ابو بكر والله حقيق وخلف من الاولاد سبعه عشر ولدا اكبرهم العزيز
صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وبينهم خلف واموره فاما ولده العزيز فانه قدم دمشق
ومعه عمه الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل فخامر العسكر على الافضل وتسلموا دمشق وتسلمها العزيز
هو وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق واستولى عليها وامر منها اولادا [illegible] صلاح الدين واعطى
الافضل صرخد ثم عدم العادل يافا بعد ان اخذها بالسيف في شوال ٥٩٣ سنه ونزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفه
وفي ٥٩٣ سنه جا الخبر بوفاه طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده اسماعيل فظلم
وغشم واسا السيره ورام الخلافه ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر وفي ٥٩٥ سنه مات العزيز فبادر اخوه الافضل وتوجه

الى

الى مصر وملك ولد اخيه العزيز وكان الولد صبيا وصار الافضل اتابكه ثم اخرج الافضل جيوش مصر واتصل الى دمشق وحاصرها
وبالغ واحرق الحواصر وفعل كل قبيح ثم هجم البلد ووصل الى باب البريد فحمل عليه من معه اصحاب العادل وكروا فكسره شنيعه
ثم عادوا من حيث جاوا وضعف الافضل وصار الحصار وجات سنه ٥٩٩ والافضل واخوه الظاهر بعساكرهما على دمشق وقد حصروا
عليهم حصرا كان من عزمهم [illegible] كبسه فهم العادل وعظم الغلا بدمشق ونفذت خزاين العادل على جنده وبذل المسلمون في حرب
الفرنج [illegible] بعضهم ثم رحلا وقوي الشتا وانجد الكامل [illegible] العادل [illegible] الف دينار [illegible] ورجع الافضل الى مصر فاسرع
العادل وتبعه [illegible] عند الغرابي ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر ورجع الافضل الى صرخد ثم تسلطن العادل وولده
الكامل بمصر وخطبوا لهما ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصره دمشق ٥٩٧ سنه وبها المعظم عيسى بن العادل وزحفوا عليها ودق
الحصار [illegible] ووقع الخلف بين الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر في ٦١٣ سنه بالاسهال ثم مات العادل
في ٦١٥ سنه في جمادى الاخره خارج دمشق وحمل في محفه الى دمشق ودفن بالقلعه ثم حمل من القلعه بعد اربع سنين الى تربته
بالعادليه الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الاولاد اثنا عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق
والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم ولما ملك المعظم دمشق اقتضى رايه خراب قلعه الطور وقلعه [illegible] وبانياس ثم اسوار
القدس في اول ٦١٦ سنه خوفا من استيلا الفرنج عليه وعجزا منهم عن نصرته لتعذر التحصين عليهم [illegible] ذلك [illegible] وكانت
مونه القدس حين هدم المعظم اسوارها [illegible] المدائن [illegible] الشراع وعاد المعظم الى دمشق واما الكامل محمد بعد
ان ملك مصر اخذت الفرنج دمياط في شعبان ٦١٦ سنه وكان اهلها قد هلكوا من القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان ثم غدرت
الفرنج بهم وقتلوا واسروا وجعلوا الجامع [illegible] وكان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال [illegible] وكرخم [illegible] وتبعه [illegible] فانهزموا
ومن انضم اليهم الى دمياط وكان معه [illegible] ومقاتله [illegible] ونصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج
الذين اخذوا دمياط وابتنا حصنه مدينه سماها المنصوره عند مفرق البحر الحلو وسكنها بحشمه وتواردت عليه الجيوش والعساكر ٣
من كل جهه وعظم الخطب واشتد البلا استرد الكامل دمياط من الفرنج ٦١٧ سنه وذلك ان الفرنج خرجوا يوما [illegible] كامله ليعبروا
على الغربيه في زياده النيل ففتح عليهم الكامل [illegible] الارض تحت [illegible] والفرنج [illegible] على الوصول الى دمياط
ابن الاثير ولو طول الكامل [illegible] لاسرهم عن اخرهم [illegible] الكامل ارسل اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب
وصالحهم فكانت ملوكهم المحترمه عند الكامل [illegible] عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والاشرف موسى بجيوشهما
وعساكرهما فعمل السلطان الكامل [illegible] عظيما حضره ملوك الفرنج واتفق اخواه عيسى وموسى المشار اليهما [illegible] وكان
يوما مشهودا حضره الخاص والعام وكان وقع فيه من غريب الاتفاق [illegible] ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى
والاشرف اسمه موسى فقام راجح الدين الحلي الشاعر وانشد بين يدي الكامل [illegible] العظمى قصيده عظيمه منها
وابدى لسان الحال في الارض رافعا • عقيرته في الخافقين ومنشدا • اعباد عيسى ان عيسى وحزبه • وموسى جميعا ينصران محمدا • وجرت فيها بين

٦٢٩ سنة وبين ٦٣٥ سنه منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن تابعهم من اولادهم وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج
وقايع كثيره وحروب متعدده ومنازلات ومحاصرات ومقاتلات يطول شرحها ومات المعظم وجا التقليد بالسلطنة بالشام
من الكامل لابن اخيه الناصر ولد المعظم في صفر من السنه المذكوره ثم قدم الكامل في اخر العام الى دمشق وجاه اسد الدين
صاحب حمص فاطلق الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى فقدم من خلاط فتاخر الكامل وارسل يده ولم يجد
شيا وقال انما قاتلت اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال للناصر داود ان اخي قد جرد والمصلحه تقتضي استعطافه
ثم سار اليه واجتمع به وصار عونه على الناصر لانه اخوه الاخوان وهما الكامل والاشرف على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد
الكامل جهده الفرنج فاقبل الامبرور ملك الفرنج في جيش كثيف فاعطاه الكامل القدس بشرط تخريب الاسوار وشق ذلك على المسلمين
وشق اهل بيت المقدس مع الفرنج وعلق النواقيس وصمت الاذان وعم الناس ذلك وتوجهت بهم الايمة من الخلايق فاطنبة على
الكامل وعزم الناصر داود وليلق بعمه جاهدا اعانه هو والكامل عليه فبادر وحصن البلد وجا الاخوان فاحاطا به وحاصراه
شهرا وقطعوا انهارها والقنوات ونهبوا البساتين واحرقوا غالبها وعنت منهم وضعاف وقتل جماعه من العزيمين والرفيع الخواص
واشتد البلا وعظم الخطب اشهرا وجمعا ذلك اخر الامر انبرم الصلح في اول شعبان على ان يعوض الناصر بالكرك ... ويبقي
ملطافها بيوه ودخل الملك القلعه دمشق ثم وصع عسكره لمحاصرة حماه ثم اعطى اخاه الاشرف دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف
عوضها حران والرها وراس عين والرقه ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلم فخرج صاحب حماه الى خدمته ثم حاصر الاشرف
بعلبك وبها الامجد الى ان جا الامجد الى دمشق واقام بداره التي كانت له بها واعطى الاشرف اخاه اسماعيل بعلبك سنة ٦٢٧
فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر ... ونصب عليها المجانيق ونازلها في سنة ٦٣٠ ثم اخذها من صاحبها الملك المسعود
مودود الارتقي واستناب الكامل فيها ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي اول سنة ٦٣٥ مات الملك الاشرف موسى صاحب دمشق
وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعه بعد سته اشهر من موت اخيه الاشرف وتسلطن بعد الكامل بدمشق
الملك الجواد ابن داود العادل ابعق الاموال وبذر واسرف وسارع الناصر باخذ خزنه وامامه وسلطنوا في مصر العادل
ابن الكامل ثم قايض الجواد بدمشق سنجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل وكان ضعف الجواد فيما
قايض به ضعيفة الخاسرة ثم جهز الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل الى مصر ارسل يطلبه عمه الملك الصالح اسماعيل
من بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عمه الامرا واستمالهم اليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسماعيل دمشق وملكها ونزلت الامرا
على الصالح نجم الدين ايوب ونزل اليه من الكرك اصحاب ملك الناصر داود فقبضوا عليه ومضوا به الى الكرك واعتقله الناصر
داود صاحب الكرك وارسل العادل يسال في اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل له مائة الف دينار وبعث عمه الصالح
اسماعيل صاحب دمشق الى الناصر ان يطلب نجم الدين ايوب منه وبذل له ثمنا بلغ كثيرا فابى الناصر ان يرسله الى الصالح
اسماعيل صاحب دمشق ولم يقبل منه شيا مما بذله ثم احتبس نجم الدين ايوب وقصده من ملكه اباه وشاركه في

الملك

الملك فحاربت الامرا الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وحثوه على الحضور
فوصل وقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصريه بغير كلفه ولا مشقه ولا تعب وذلك في ذي القعده واعرض عن الناصر
داود ولم يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الى الكرك ولما وصل الناصر داود الى الكرك دعته الى استنقاذ بيت
المقدس من ايدي الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم واظهر ما كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل بسبب
استهانته عليه واستنجاده في امره بالفرنج واعطائهم بيت المقدس بعد ما كان من امر الناصر داود صاحب الكرك
واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم به ترامحوا اليه ودخلوه واقاموا به وفيه
المسلمون وكل طايفه منهما يقيمون فيه هولاي عباداتهم وصلواتهم واذكارهم وهولاي كفرهم وشركهم والدار الجامعة لهم واحده
والمسلمون من اهل ذلك في غاية الحصر والضرر والتشويش واتفق ان ملك الفرنج حين اعطاها الكامل بيت المقدس وتوجه
اليه ليدخله عارضه في الطريق شخص قيل انه من حلب وكان قاضيا بالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل اليه بما اوجب
اقباله عليه ولم يزل في صحبته الى ان دخل بيت المقدس فاخذ ذلك القاضي يدور بالملك ويفرجه في جوامعه ويزورهم
الاماكن الفاضله والمعاهد العظيمه والمشاهد المحترمه وجعل يوجه الخطاب الى الملك بما يرغبه في الاقامة بالقدس
واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد الاقصى واصعده المنبر ومنع القاضي المذكور المودنين من الجهر بالاذان
والتسبيح في اوقات السحر في تلك الليله فلما اصبح الملك وحضر اليه القاضي ساله عن المودنين وذكر انه لم يسمع في هذه
الليله في منارات هذا المسجد اذان ولا تسبيح فقال له القاضي انا منعتهم من ذلك اجلالا للملك فكان من جوابه له لا
جزاك الله خيرا ولما فرغ الملك الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضه من جهة الممالك وتضييع
الزمان في الاشتغال بما هذا كل انجاد الى السعد المبادره الى استنقاذ بيت المقدس من ايدي النصارى والطايفه
الفاجره ورجا ثواب الدنيا والاخره فجمع جمعا عظيما واعده للهجم على الفرنج في عقر الدار على حين غفلة منهم وقسم جمعه الذي
جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقه رايه واعد لكل طايفه جانبا من جوانب البلد يتراءون منه عند غفلتهم الهجمة
برفع الاصوات بالتكبير واتصل الناصر بالكرمة والمسركي اعيان الدين يوم عيدهم الاكبر الذي يحتفون فيه على الكفر وشرب الخمر
ورفع الصليب على عادتهم في ايام اعيادهم ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد ورتب كل فرقه في مكانها الذي اعده لها هذا
والنصارى في غيهم وفسوقهم ولعبهم وكفرهم وشركهم ثم ان المسلمين شعلوا النيران ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا
وهجموا قبل الصبح على النصارى في مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا وحاروا وصاروا يسمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد
ووضعوا المسلمين السيف فيهم وجعلوا يقتلون وياسرون وينهبون وجا ملك الفرنج الى الناصر ... وجعل يخاطبه
لعنفه بما وقع من الكامل وجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعه هائله وما
طلع النهار الا وقد قويت شوكة المسلمين وانفرجت همومهم في تتبع اثار النصارى في كل فج ... والله من محنة ... بالنعمة

على الامة وناداهم بها لسان الاحسان لاكن امركم عليكم غمة واعتنا الناصر محمد باقامة الشعائر التي كان بها السلطان
صلاح الدين اقام بها وامر بكتابة البشائر الى سائر الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز وكتب واب الاجوبة عنها وفي
جملتها قصيدة لابن نباتة مدح بها الناصر وفي قصيدة طويلة مشتملة على ابيات كثيرة منها المسجد الاقصى له عادة سارت
فصارت مثلا سائرا اذا غدا بالكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا ثم رفع الناصر
بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد سطرت هذه النوبة في مواقف حسناته وتواردت الالسن بالدعاء له وشكر
سعيه في هذه المثوبة المحمودة الاثر المقترنة بالنصر والتاييد والظفر على كل واحد وهذا عن المقدس معمود بالزيارة
والتعظيم على ممر السنين انتهى والله اعلم

الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام والاعيان من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين

ومن نزل منهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوائف كلها على تعظيم
ما حلاه السابرة قال في مثير الغرام وعددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر قال قلت يا رسول
الله كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت كثير
طيب قلت من كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال نعم اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول الرسل
ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله قال مائة واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة
وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ورواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده الاباني به وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى هشام بن
محمد السايب الكلبي عن ابيه قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون
وعند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام وروي بسنده الى الحافظ ابي ايوب بن عتبة قاضي اليمامة قال بين نوح وادم عشرة
ابا وذلك الف سنة وبين ابراهيم وموسى سبعة ابا وذلك سبع مائة سنة وبين موسى وعيسى الف وخمسمائة سنة وهي الفترة قال وقرات
بخط ابن عمي الحافظ ابي محمد قبيل ذكر الاسرى قال بلغني ان من زمن ادم الى سبي بني اسرائيل اربعة الاف سنة وثلاثمائة
وثمانية عشر سنة جميع ما ملكته نفرجه واربعون سنة منها تسع عشرة سنة قبل خراب بيت المقدس وسبي بني اسرائيل
وست وثلاثون سنة بعد الخراب ادم عليه السلام روي انه مات وعمره الف سنة وقيل الا ستين سنة وقيل نقله عليه
ودفن في الخيف فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى مكانه وقيل الى بيت المقدس
ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينة وحمله الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطا بن عباس
قال لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض كان تمسح راسه الى السما قبل واهبط بالهند فخرسا جوا على صخرة بيت المقدس
رواه ابو الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس ادم عند

يعني

يعني الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد الخليل عليه السلام فاذا كان يوم القيامة اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى كلام
ابن مثير الغرام وفي كتاب الانس ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم قال اخبرني ابن عمي الحافظ ابو القاسم وساق
سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم الخليل فاذا كان يوم القيامة اقامه الله تعالى
على رجليه اقول وهذا عجيب السند واحد والمتن مختلف فان هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة وراسه عند مسجد
الخليل وفي مثير الغرام عكسه كما تقدم ويوافق الاول ما رواه صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن ابي مرثد انه
قال قبر ادم في مغارة بيت المقدس مسجد ابراهيم رجلاه عند صخرة بيت المقدس وراسه عند مسجد ابراهيم وبينهما
ثمانية عشر ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس الى مسجد ابراهيم ينطوف ورواه ابن ابي زكريا ودفنه فاذا كان
يوم القيامة اقامه الله تعالى على رجليه ثم تحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم اليك احشر ذريتك ولا احشرك
تمني احشرهم لكرمك على نوح عليه السلام قيل ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا ثم
استوت على الجودي ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام روى ابو داود بسنده عن النبي عليه السلام انه قال ستكون
هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ومن مهاجر قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم عليه السلام مصر
نزل بين الرملة وايليا وقيمه ابراهيم عليه السلام بفلسطين ولم يبق ابراهيم حتى بعث اسحاق الى ارض الشام وبعث
يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى الحرم ولوطا الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم الخليل وذهب كعب وعبد الله بن عمر
الى ان قصة الذبيح كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة يعقوب عليه السلام وهو اسرائيل قال وسمي
قيل سمي اسرائيل لانه اسرى به في سبع سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان الانبيا كلهم من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل انه لما سافر الى خاله
وكان ابوه اسحاق اوصى ابنه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان يسكن القدس فتوجه
اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما
عند راسه والملائكة تنزل فيه ويعرج فاوحى الله اليه اني انا الله لا اله الا انا الهك واله ابائك ابراهيم واسحق وقد ورثتك هذه الارض
المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حتى اردك
الى هذا المكان فاجعله بيتا يعبد فيه انت وذريتك اقول وهو منشأ الخلاف المنقول في باب النقول عن
صاحب المستقصى ان باني هذا المسجد على اساس قديم وان الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام بن نوح
ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل اول من بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل اول من بناه داري
موضعه يعقوب فلما بناه في هذا الاثر واليس بسط القول تمام ذلك من الخلاف محل هذا فان الاكثر على ان اول من اسسه

وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان كما قدمناه في باب مسجد وصخرة **قال** وهب بن منبه لما حضر يعقوب الوفاة
جمع ولده وولد ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده فيقبره مع ابويه ابراهيم واسحاق في
الارض المقدسة فحمله يوسف على عجلة من ارض مصر حتى اورده الارض المقدسة ووضعه في موضعه الذي امره به ثم
رجع الى ارض مصر وقال والله اعلم انه مات هو واخوه عيصو في يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصو مايه سنه وسبع واربعين سنه
يوسف الصديق عليه السلام روى ابو عبيده الهروي بسنده الى معمر عن قتاده في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب
بئر لبيت المقدس في بعض نواحيها قال ابو عبد الله القضاعي في كتاب النبوة والملك مصلى بالشام ونواحيها اولاد اسرائيل
اسحاق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام **موسى بن عمران عليه السلام** قال جماعة من
العلما هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عليهم السلام وقد ذكر
الله تعالى في القران في مواضع كثيره معدوده ولم يكن نبي باسمه في القران كما ذكر هو عليه السلام قال الله تعالى واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون
نبيا وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد اتينا
موسى وهارون الفرقان وضيا وذكرى للمتقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله
مما قالوا وكان عند الله وجيها **وروى** ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا
ستيرا لا يرى من جلده شي من شده استحيايه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب
بجلده اما برص واما ادره واما افه وان الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل
فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى
ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر واخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
الايه وبعثه الى فرعون ولم يكن في الفراعنه اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا اطول عمرا في الملك ولا اسوى ملكه لبني اسرائيل وكان
يذبحهم ويستعبدهم ويجعلهم له خدما وخولا وعاش فيهم اربعمايه سنه فبعث الله موسى عليه السلام وكان من امره ما قص
الله تعالى في كتابه العزيز في مواضع مبسوطا وقد تقدم ان الصخره كانت قبلته اذا ذكره في صدر الكلام وتعليل رجح كعب بجعل
الخطاب اجعل القبله خلف الصخره فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد عليه السلام وما رواه الزهري انه لم يبعث الله نبيا منذ اهبط
ادم عليه السلام الى الارض الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وقربه النبي عليه السلام وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر **وفي**
لفظ الصحيحين ان موسى عليه السلام سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسه رميه بحجر فهو يدل على انه طرف مكان دانيا
سال موسى عليه السلام ذلك تبركا بالكون في تلك البقعه المقدسه ليحشر مع من فيها من الانبيا والاوليا وقوله عليه السلام لو كنت

ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر المراد بهذا الطريق التي سلكها عليه السلام ليلة اسري به من مكه الى بيت
المقدس كما اشار اليه عليه السلام بقوله مررت على موسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وقد
اشتهر ان قبره قريبا من اريحا وهي من الارض المقدسه وهو ظاهر يزار ويقال انه قبر موسى وعنده كثيب احمر
وطريق وعلى هذا القبر الشريف الان قبه مبنيه بناها الملك الظاهر بيبرس بعد سنه ٦٦٢ **وقد** راى الشيخ عبد الله
الارموي البنيه على هذه الصفه قبل بنائها باكثر من عشرين سنه وحدث الشيخ عبد الله انه زار هذا القبر وانه نام فراى
في منامه قبه في هذا الموضع وراى فيها شخصا اسمر فسلم عليه وقال انت موسى كليم الله او قال نبي الله قال نعم فقلت قل
لي شيئا فاوما الي باربع اصابع ووصف طولهن فانتبهت ولم ادر ما قال فجئت الى الشيخ ذيال فاخبرته بذلك فقال يولد
لك اربع اولاد وكنت قد تزوجت فولد لي اربعه اولاد وكانت وفاة هذا الرائي سنه ٦٤٣ **وذكر** الثعلبي وغيره ان عمر
موسى عليه السلام كان لما قبضه الله اليه مايه وعشرين سنه ولذلك قال وهب بن منبه ما قبض هارون كان
لموسى مايه وعشرون سنه وعاش موسى بعد هارون ثلاث سنين رواه الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه
وسياتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى **يوشع بن نون عليه السلام** روى الامام احمد بن حنبل
في مسنده عن ابي هريره ان النبي عليه السلام قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم
في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه فحبسها الله تعالى **قال** القاضي بعث الله يوشع بن
نون بعد موسى وامره بالمسير الى اريحا ليحارب من فيها من الجبارين فسار اليهم مع بني اسرائيل فقاتلهم يوم الجمعه حتى
امسوا ودخل السبت فدعى الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد له النهار ربع نصف ساعه فهزم الجبارين واقتحم عليهم
الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره علما السير والاخبار مما نقلوه عن شيوخهم **داود عليه السلام** كان بيت
المقدس دار ملكه وقد تقدم انه شرع في بنائه ثم مات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحه والمواعظ
النافعه عند قراه الزبور ما هو مشهور في الكتب المطوله **وروى** ابن ابي الدنيا بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني
انه كان في بني اسرائيل زمن داود عليه السلام اربعمايه جاريه عذرا وكن يجئن الى داود يوم توجهه فيمن خرج يسمعن
٢ الصوت ولا يرين الشخص فان احسن الاصوات ما سمع من ورا حجابه قال ويرفع صوته بقراه الزبور والنياحه
على نفسه فابرحن حتى متن من احزانهن **وقيل** ان قبره بكنيسه صهيون لانها كانت داره وكنيسه صهيون
بموضع سطح الغاري ويقولون ان قبر داود فيه **قال** الشريف سمعت جماعه يقولون ذلك الا يعلمون فيه
وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن البنا في كتاب الينبوع ان قبر داود في كنيسه صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس
روى بسنده الى ابي الدردا قال كان داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك
رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن مالي ومن الما البارد **قال** فكان النبي عليه السلام اذا ذكر داود عليه السلام

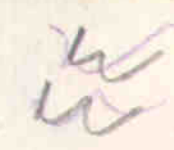
وجرت عنه قال وكان عبد الله شرو عن ابي المنهال عبد الله بن الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود ان اذكرني واحبني
واحب احبائي وحببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك الى عبادك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون مني الا
الحسن قال ابن عباس قال اوحى الله الى داود ان قل للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان
ذكري اياهم ان العنهم فانه لا يلعنه الله على الظالمين سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنا
المسجد سال الله تعالى خصالا ثلاثة وهو صحيح خرجه النسائي قيل انه دعى على الصخرة التي في وسط المسجد مما يلي باب
الاسباط قاله المشرف في كتابه وروي ان خالد بن صفوه عن ابيه قال قدم كعب الاحبار الى الوليد وقد صار من احبار
اليهود بضعة عشر دينارا يدله على الصخرة التي قام عليها سليمان بن داود عليه السلام يوم فرغ من بنا المسجد وهو ٣٠
مما يلي باب الاسباط وروي شهاب بن خراش وهو ثقة مشهور عن بكر بن حبيش قال كان سليمان بن داود اذا دخل
بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى ابن جلس امكان يرى المساكين والحرس والجد وجنى يقوم الناس و
ينطلق ويجلس معهم تواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول مسكين مع المساكين وقال النووي قال اهل التواريخ كان عمر
سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ بنا بيت المقدس بعد اربع سنين مضت من ملكه شعيب
عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام ولما تتابعه بنو اسرائيل سلط عليهم عدوهم فشردهم وافناهم واقام
الشام خرابا سبعين سنة غير السائرة سبعين سنة والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدثت بنو اسرائيل البدع ورغبوا
عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وضاربوه بمسجد مرار فنزل لهم المسيح وغزاهم بخت نصر فتابوا الى الله تعالى
فرده عليهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كبيرة فبعث الله تعالى ارميا عليه السلام ليخبرهم بغضب الله تعالى فضربوه وقيدوه
فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم امره الله
تعالى العود الى الشام فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
بعد ان عمر بيت المقدس قال انه قام خرابا سبعين سنة وقيل ان الذي مر على قرية هو عزير قاله قتادة وعلى كل حال
وكان مع سبا بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان من
علمايهم قالوا وانما احياها عزير الى ملك الفرس عن الشام وصار لليهود نبي من ولده ثم زكريا عليه السلام عن وهب
قال تزوج زكريا امراة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها السلام ولدت مريم وكانت قد مات ابوها فكفلها زكريا
ارزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام وكانت عاقرا لم تلد قبله وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة
يحيى بثلاث سنين وقيل بست اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل جوف شجرة فقطعوها بالمنشار
وقال ابن اسحق وزعم بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل
جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع فلما وضع المنشار على ظهره ات فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اما ان

تكف

تكف عن انينك واما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع نصفين يحيى بن زكريا عليهما السلام قيل انه ابن خالة
مريم بشر بذكره قبل ان ذكره في ابن خالته وبعضده الحديث الصحيح في يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه مصدقا بكلمة من
الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتادة الايات انفا مع التوراة وهو قول ابن عباس وابن مسعود ومن
سعيد بن المسيب والضحاك انه العيسى وقال صاحب الانس مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى اول من صدق بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص قال سمعت النبي
عليه السلام يقول كل ابن ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا يحيى بن زكريا ثم اهوى رسول الله من الارض عودا صغيرا
فقال وذلك انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه الله تعالى سيدا وحصورا قال على شرط مسلم وقيل ان
يحيى ضيع عيسى بنهر الاردن وقال ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وقيل ان ملكا من ملوك
بني اسرائيل شاور يحيى ان يتزوج امراة فقال انها لا تحل لك فحالت البغي عليه حتى قتله الملك وقدم دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع
عيسى عليه السلام ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل فظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب
بيت المقدس وقيل انه الذي قتل امراة اب اخيه الا ابنت زوجها فضربت رقبته لذلك وكان راسه يقول انقطع يقول لا
تحل لها ولا تحل لك وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وتكلم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت
المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمائة سنة وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن مسعود عن مرة قال ما بلغت السما
على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين على وجهتها بكاؤها وبسنده الى ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد عليه السلام اني
قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا وبسنده الى عبد الله بن عمر فاذا دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس
وهو ابن ثمان حجج نظر عبادا بيت المقدس قد لبسوا المسوح ومدارع الشعر ويرى الصوف الى عظامهم من خوف الاوين من خالع
ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس وكان يخدم فيه نهارا ويسبح ويصلي بالليل حتى
اتت عليه خمس عشرة سنة فخرج ساحبا وجلوسه على بحيرة طبرية والاردن وقد نقع قدميه في الماء حتى العطش وقد
كاد ان يهلكه ويقول اي قال الله تعالى وعزتك وجلالك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مصيري الى الجنة ام الى النار
فبكى ابوه وسالاه ان ياكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن يمينه فذكر الله تعالى بالبر
فقال تعالى وبرا بوالديه فرده ابواه الى بيت المقدس وكان اذا قام يصلي فبكى زكريا لبكائه حتى يغمى عليه وبكى اهل الدار ل
ومن كان من العباد حوله لبكائه ثم نزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فاتخذت امه قطعتين من لبد والصقتهما على
خديه تستنقع دموعه في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما وكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعيه قال اللهم هذه
دموعي وهذه امي وانت ارحم الراحمين واورد ما المشرف بسنده عن ابن لهيعة والرازي عن المعافى يحيى عليه السلام جا
فمدت العلاج ان النبي عليه السلام صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى وهو حديث قوي وكان عبد الله بن العاص بعث سنة سبع في

يتعلم حتى ولد عيسى عليه السلام وعن هلال بن دينار قال دخل عيسى بن مريم بيت المقدس وبنو اسرائيل بها يعبدون بني تجعل
ثوبه محرابا يفعل بحرابهم ويعظهم ويقول يا بني اولاد الحيات والافاعي اتخذتم مساجد الله اسواقا وقيل لما نشأ عيسى اقام بها ايام
من يوم ولد حتى بلغ سنة ثم دعوه المسيح وهربت امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ
ثلاثين سنة جاءه الوحي قال الثعالبي رحمه الله تعالى انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات
من النهار حتى رفعه الله تعالى اليه قالوا وكان بيت المقدس حين رفع الله عيسى فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه فانزل
المصلوب واخذ خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرائيل قتلى كثيرة واجلاهم من فلسطين ومن هنالك كان اصل النصرانية في الروم
واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود
على قتل عيسى بن مريم فاهبط الله عليه جبريل في باطن جناحه مكتوب اللهم اني اسالك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم
باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف عني
ضر ما اصبحت وامسيت فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدي الي وقال النبي عليه السلام لاصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا
تستبطئوا الاجابة فان ما عندكم لله خير واتقى للانس اذا اشتغلوا على ربهم يتوكلون وعن مواعظه عليه السلام حديث حماد بن سلمة ان ابا
زره حدثه ان عيسى عليه السلام كان يقول لا تمنع المعاني اهله فتاثم ولا تنشره عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا تضع
دواءه حيث تعلم انه ينفع وعن ذر بن دعبان قال قال عيسى بن مريم من سره انه يكون موقنا حقا فلا يحفل بغده فانه من صحب
شيئا بالامل حال دونه الاجل يحاسب بالفضل ولا يكره منه هنيئا وعن محمد بن الحنفية قال قال عيسى لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله تعالى فتقسو قلوبكم وان كانت لينة فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا الى ذنوب الناس
كهيئة الارباب وانظروا الى ذنوبكم كهيئة العبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فاحمدوا على العافية وارحموا المبتلى
وعن ميمون بن سنان قال كان عيسى بن مريم يقول يا بني اسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم منازل الضيفان
ما لكم في العالم من منازل ان انتم الا عابري سبيل وعن ابي هريرة قال قال عيسى بن مريم لاصحابه اتخذوا المساجد مساكن والبيوت
منازل وكلوا من بقل البرية وانجوا من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال وانت يروى لنا الا هذا عمارة
ابن عزية قال عيسى بن مريم يقول للحواريين لكم حب الدنيا راس كل خطيئة والنظرة تزرع الشهوة في القلب وكفى بها
خطيئة وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت كلمني عيسى وحدثني واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه
في بطني الخضر عليه السلام ذهب جماعة من اهل العلم الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب
الاكثر انه حي وهو المختار عند محققي شيوخنا وللعلماء مصنفات فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت
المقدس فيما بين باب الرحمة وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسة المعروفة بالجسمانية
وموضع متعبدها مشهور ببيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله المشرف في معنى ذلك وهو قوله

حتى



حتى الزائر الى محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد في الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب ويصلي
فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها وسجود كما فعل عمر بن الخطاب في محراب داود عليه السلام المهدي عليه السلام
الذي يكون في اخر الزمان قال في مثير الغرام روينا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ينزل بامتي في اخر الزمان
بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس ببلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى تملأ الارض جورا وظلما ان
الله يبعث رجلا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن الارض لا يدخر الارض من بذرها
شيئا الا اخرجه ولا السماء من قطرها شيئا الا صبته عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى
الاحياء الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره وعن الزهري يسنده الى ابي سعيد انه قال سمعت النبي عليه السلام
يقول يخرج رجل من امتي بسنتي ينزل الله القطر من السماء ويخرج له الارض من بركتها ثم تملأ الارض منه قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن
مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي عليه السلام واسمه اسم نبي
ومهاجره بيت المقدس قال وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابي ... عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سوداء
لبني العباس ويخرج من خراسان اخرى سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون
اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ المهدي سلطانه ويمد اليه من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم الى
الامر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطئ المهدي منزله اذا بلغه
خروجه الى الشام قال فاذا سمع العامل الذي بمكة الخسف خرج في اثني عشر الفا منهم الابدال حتى ينزلوا ايلياء بيت
المقدس وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين
يديه في بيت المقدس قال فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس
عن النبي عليه السلام قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجه في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه وحديثه رواه
جدا لا يعارض بما تقدم فانه ثابت قوي لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل ال داود وعن ابي السائب قال سمعت
ابي بكر ان رجلا استقل الى بيت المقدس فقيل ما يقلقك اليه قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود
ومن دخل بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب فانه لما قدم الشام اربع مرات قال
الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخيرتين ودخلها
حال الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح انطلق يريد الصلاة في بيت المقدس فادركه اجله بفحل فتوفى بها وقال ادفنوني د
وقال ادفنوني في نهر الاردن الى الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني حيث بعثت فاني اخاف ان تكون منيتي



ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي من الرملة على اربعة اميال مما يلي بيت المقدس اقول مقام ابي عبيدة
ابن الجراح وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين تعارس و
العادلية بزاوية ومرعلا من الغور القرى وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت المقدس اميرا على الجيش
الذي جهزه عمر ثم انه كتب اليه عمر واستدعاه للصلح فحضر فتح القدس صلحا ومات ابو عبيدة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
في خلافة عمر بن الخطاب ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وسعد بن ابي وقاص الزهري من بني زهرة قدم بيت المقدس
واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو القاسم بسنده الى سعد بن ابي وقاص قال ما كنت من الدهر الا اعلى ثلاثة ايام
يوم قبض رسول الله ويوم قتل عثمان واليوم الذي على الحق تحول الى السلام ومات رحمه الله بمكة م
وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق
ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهده سعد بن ابي وقاص وابن عمر من اصحاب رسول
الله صلعم وذكر اهل الكوفة انه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي الكوفة
لمعاوية وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس واحرم منه بعمرة قال وكان توجهه بعد صلاة الصبح فخلى في المسجد
حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ثم عدوا على رواحلهم ولم ياتوا الصخرة ولم ينظروا الصلاة
الجامعة واحرم ابن عمر عام الحكمين من بيت المقدس وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من
ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخوه عبيد الله شهدوا الصادق وقدموا على معاوية بعد
عمر وعلى طلب دم عثمان بن عفان وكتبا منهما كتابا منه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص
والتناصح في امر الله تعالى والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشيء ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا
والد ما حيينا فيما استطعنا وقال علي بن ابي حملة شهدت رايت عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الى المسجد فصلى
وامر بزيت لا اعادها ومعاذ بن جبل روى ابراهيم بن ابي عبلة عن فرجا بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري
ان معاذا اتى بيت المقدس واقام به ثلاثة ايام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت
اليها ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه
الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى ابراهيم بن ابي عبلة وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ ايضا بسنده الى عثمان بن عطاء عن
ابيه انه قال دفن معاذ بن جبل بقصر خالد من عمل دمشق وقبر معاذ بن جبل ظاهر مقصود بالزيارة بالغور الذي
من الغور وقد زرته مرارا وتبركت به امور اهمه وتوسلت الى الله به فيها ورايت اثر الاجابة ببركته و
بركة صحبته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى سعيد بن المسيب قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة

وابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة وروى الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت
بيت المقدس فرايت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيئا فلما انصرف قلت اتدري على شفع انصرفت
ام على وتر فقال اما انا فلا ادري فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم عليه السلام ثم قال اخبرني حبيبي ابو
القاسم ثم بكى ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة قال قلت
اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فتقاصرت الي نفسي وروى عطاء عن معروف قال
دخلت مسجد بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينة وتوفي بالربذة في خلافة عثمان وسلمان الفارسي دخل بيت
المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة مذكورة في مثير الغرام ومنها انه خرج في طلب [illegible]
قال فلقيني ركب من كلب فاناخ رجل منهم بعيره وحملني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني لامراة من الانصار فجعلتني
في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شيئا من تمر حائطي واتيته فوجدت عنده ناسا واقربهم
الله ابو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل فلبثت ما شاء الله ثم اخذت
مثل ذلك واتيته فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هدية فقال بسم الله واكل القوم قال ثم درت من خلفه ففطن
بي فارخى ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم درت فجلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لمن انت قلت لامراة من الانصار جعلتني
في حائط لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر واعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه
وقعدت بين يديه وقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم ولا في دينهم قال فدخلني من ذلك
امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شيء فانزل الله على نبيه عليه
السلام ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فقال النبي عليه السلام علي بسلمان فاتاني الرسول
وانا خائف فجئت فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان
ان الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى وانما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق انه صاحبي لهو الذي امرني
باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي
هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته وقال الواقدي ومات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي
سنة ٣٦ قال ابو العباس بن الوليد الحراني عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة ولعل ما قاله بعوي قال الذهبي
وقد فتشت فما ظفرت في سنه بما اطمئن به سوى هذا القول وهو منقطع الاسناد وله وضع امره وارجوا
انه [illegible] وهمته وسيفه [illegible] لم يبلغ [illegible] وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله
قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل ثم بعث النبي عليه السلام ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة

وسالارا فبلغ المائة وقد نقل طول عمره ابن الجوزي وما علمت في ذلك شيئا يركن اليه وخالد بن الوليد سيف الله المسلول
دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره
ابتدره الناس وانتدب خالد بن الوليد الى ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي
٣ عليه السلام قال عبد الرحمن بن ابراهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات بحمص قال في المستقصى وفي
كتاب الاقشهري انه توفي بحمص وقيل دفن بقرية على ميل من حمص سنة احدى او اثنتين وعشرين في خلافة عمر وعمرو بن العاص
السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان منه في دمشق معاوية بن ابي سفيان من كتاب الفهد وروى
الحافظ صاحب المستقصى بسنده الى قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرأ لكتاب الله ولا افقه في دين الله
ولا احسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل من غير مسألة منه وصحبت معاوية بن ابي
سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا انصع طرفا منه ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة
بعلانية منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بالمكر لخرج من ابوابها كلها وعياض
ابن غنم دخل بيت المقدس وبنا بها حماما وهو ابن عم ابي عبيدة استعمله عمر على حمص وله رواية عن النبي عليه السلام مات
سنة عشرين وعبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدي
بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي عليه السلام عبد الله توفي سنة ثلاث
واربعين ويزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر الى الشام وكان على جند من الاجناد المشهورة قال في المستقصى
وتوفي يزيد بن ابي سفيان واستعمل مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان شاهد بلاده من الكوفة
على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة فاملوا احدهما بويع بالخلافة حتى قدموا ايليا وصلوا في السجود القبة
مشهورة قال الحافظ ابو محمد القاسم ولاه عمر بن الخطاب دمشق على اخيه يزيد بن ابي سفيان بعد موته ثم قبل عمر ولاه عثمان دون
ذلك العمل وجمع له الشام كله وكانت ولايته على الشام اميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل
علي فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ٦٠ وهو ابن ثمان وسبعين سنة وابو هريرة عبد الرحمن بن
صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلعم وليس هو المدفون بيبنى الذي بين الرمله وغزه انما هو بعض ولده
مات سنة سبع وخمسين وقال في كتاب الاقشهري انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة ٥٧ وقيل سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقال
الحافظ ابن عساكر وروى عنه اكثر من ثمانمائة رجل صحابي وتابعي وابو امامة صدي بن عجلان سكن بيت المقدس
ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي عليه السلام وكان اخر من توفي بالشام من الصحابة
مات سنة ٨٦ كذا في المستقصى وقال ابو الحسن بن جبير سمعت انه سمع يقول شهدت ابو امامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة
مات سنة ٨١ ومنزله دفنوه وابو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح وتوفي

سنة

سنة ٣٩ وقيل سنة ٤٠ وحكى صاحب المستقصى انه دخل بيت المقدس فتبعه الناس فقال سمعت رسول الله يقول ما من عبد يلقى الله
لا يشرك به شيئا ولا يتندى بدم حرام الا دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء رواه ابن المبارك ومحمد بن حميد عن اسماعيل بن ابي
خالد عن عقبة ابن عمرو المقتول يوم الحرة شهيدا وقد نقل مرفوعا ارده صاحب المستقصى بالذكر وقال وذهب عقبة بن عامر
الجهني واورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال ابو سعيد وتوفي عقبة اخر خلافة معاوية سنة ٥٨ ودفن وابو جمعة الانصاري
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس مع من الشاميين وعلى هامش المستقصى بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام
اول المحرم سنة ٧٧ وكتب حفيده ملحق بعد سنه ومرة بن كعب قال ابن عبد البر نزل البصرة ثم الشام وتوفي سنة ٥٧ بالاردن
وعبادة بن الصامت سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام قاضيا
ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف الى اليوم
وقيل توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة ٣٤ والان قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس
لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا في مثير الغرام وترجم في المستقصى بقوله ذكر بعض من دخل بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة
ابن الصامت ثم ذكر بسنده الى عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه انه مات بالرملة من الشام سنة ٣٤ في خلافة عثمان ٣
وهو ابن اثنين وسبعين سنة وله عقب قال محمد بن سعد سمعت من يقول انه بقي حتى مات في خلافة معاوية بالشام
هذا كلام المستقصى وشداد بن اوس ابن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان
شداد بن اوس ممن اتاه الله العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاته قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله صلعم
ما سبب تقلقك يا شداد فقال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك
ائمة بها ان شاء الله تعالى وله عبادة واخوه وله عقب ببيت المقدس مات سنة ٥٨ وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل مات
سنة ٦٤ وقبره ظاهر بظاهر بيت المقدس بالقرب من باب الرحمة تحت سور المسجد الاقصى وفي المستقصى انه نزل
الشام بفلسطين ومات بها وابو ريحانة واسمه شمعون بشين معجمة وقيل بالمهملة القرظي من بني قريظة ويقال
من بني النضير ويقال له مولى رسول الله صلعم مات قبل وفاة النبي عليه السلام وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان
يقص في المسجد الاقصى وقال انه ازدي ويقال دوسي ودرس من الازد كذا ذكره الداري وقال القرشي في دمشق دارا
وتميم بن اوس الداري وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلعم سنة ٩ واسلم وصحب رسول الله وغزا معه وروي
عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه
وهو امير على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرا ثم قام به حتى علقه عليه فقلت له ما كان من يكفيك هذا فقال
قال رسول الله صلعم من نقى لفرسه شعيرا ثم قام به حتى علقه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني في معجمه الصغير
واقطعه رسول الله صلعم بلادها حبرون وبيت عينون واتى لرسول الله صلعم قطيعة على بلدها وكان تميم حدث بن زلة

العالم فان الناس يقتدون به وان تابه تعودذلك وروينا في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري انه قال اول
من اسرج في المساجد تميم الداري وتوفي بالشام ويقال ان قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها الكوة والشريد
ابن سويد قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكه على يد رسول الله صلعم فاستاذنه في ذلك فاذن له
وابن الجدعا وهو عبد الله بن ابي الجدعا التميمي ويقال الكناني ويقال العبدي عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط
بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلعم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال
سواي فلما قام قلت من هذا قالوا ابن الجدعا حديث حسن صحيح غريب رواه الترمذي وفيروز الديلمي ابو عبد الله ويقال ابو
عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله في حمير وهو من ابنا فارس وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا
الحبشة منها وغلبوا عليها وسكن بيت المقدس ويقال انه قبره به مات في خلافة عثمان وذو الاصابع التيمي ويقال الخزاعي
ويقال الجهني سكن بيت المقدس قال ابن سعد ذو الاصابع من اهل اليمن من العدد الذين نزلوا الشام بيت المقدس وابو محمد
النجاري البدري اسمه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار كذا سماه الواقدي
وغيره وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين
مع علي رضي الله عنه وابو ابي ابن ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام
بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وعداده في الشاميين وروى عن النبي عليه السلام حديث عليكم بالسنا والسنوت فان
فيهما شفا من كل دا الا السام الحديث سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه
باسناده الى موسى بن سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب رسول الله صلعم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها منهم من
اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس ذكر عبادة بن الصامت وابي ابن ام حرام واخرين بعد وقال ابو محمد
الدمياطي في اربعينه الكبرى هو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس كذا في سير العلام وذكره في المستقصى فقال ومنهم ابو
ابي عبد الله بن عمرو الانصاري وذكر الحديث السالف ورواه فقال فقالوا يا رسول الله وما السام قال الموت قال ابو الوردا
قلت لعمرو بن بكير ما السنوت قال في غريب كلام العرب هو عكة السمن تعصر فيخرج خطوط سود من السمن وروى بسنده
الى ابن ابي الحسن بن سميع قال في الطبقة الاولى ابي ابن ام حرام امراة عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي
الخطيب ببيت المقدس ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين ومات بها عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن
ام حرام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاي ببيت المقدس ماتوا والعقب
منهم عبادة بن الصامت وشداد وفيروز وهولا الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم ولم يعقب ابو ريحانة ولا
ذو الاصابع ولا ابو محمد النجاري انتهى من فضايل بيت المقدس لابن الجوزي الباب التاسع عشر فيمن مات ببيت المقدس عبادة بن
الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ابن ام حرام وابو ريحانة واسمه شمعون وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاي ببيت

المقدس

المقدس ماتوا به والذين اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي والذين لم يعقب منهم
ابو ريحانة وذو الاصابع وابو محمد النجاري وواثلة بن الاسقع اسلم ورسول الله يتجهز الى تبوك يقال انه خدم النبي عليه السلام
وهو من اهل الصفة ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية
يقال لها البلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات بها ابن مائة وقيل مات بدمشق ايام خلافة
عبد الملك بن مروان سنة ٥ او ست وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة ومحمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح
من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي عليه السلام وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها عليه
الصلاة والسلام في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة ٩٩ وهو ابن ثلاث
وتسعين سنة وسلامة بن قيصر وقيل سلامة له صحبة وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ
ابو زرعة ان يكون له صحبة قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة روى عن النبي عليه السلام احاديث وهو
منقطع الاسناد مرسل لا يثبت احاديثه ولا يصح صحبته وصفية بنت حيي ام المومنين قدمت الى قدس بيت المقدس و
صلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به وغضيف بن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله يصلي
فيه وجماعة من الصحابة روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت الجمعة فاذا جل
في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم محتبين والامام لم يكن واما من دخل من التابعين رضي الله عنهم فجمع من
عددهم اويس القرني من بني قرن وصح انه عليه السلام امر عمر ان يساله ان يستغفر له وروى عنه ابن ... ان اويسا
اتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر بن الخطاب وقيل انه لقيه في الموسم فقال له عمر ... ويصلي في مسجد
النبي عليه السلام ووددت اني صليت في المسجد الاقصى فخرج عمر فاصبح بحذاه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا
راجلا الى [illegible] فاصابه البطن فالتجا الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب ونفقة فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا
له قبرا قالوا فنظر في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا فحفر الرجلان فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخرة كان رفعت عنه
الايدي الساعة فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال مات بصفين سنة ٣٧ ويقال مات بدمشق ودفن بها وكعب الاحبار
ابن ماتع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر فقال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي
كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام
ظهر قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته ففضضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وامته فجئت الان مسلما سكن حمص الشام قال ابو الدردا ان عنده لعلما كثيرا وروى جماعة عنه وروى عن جماعة من
الصحابة كابي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يقص فقال يا كعب سمعت النبي عليه السلام يقول
لا يقص الا امير او مامور او مختال فاستاذن معاوية فاذن له وقوله قصة مع عمر بن الخطاب في موضع قبلة المسجد

حمص سنة ٣٢ في خلافة عثمان وعسه عامل عمر بن الخطاب على بيت المقدس وعمير بن سعد استعمله عمر بن الخطاب على عثمان وكان
عمر مرة على الشام ومعاوية مرة ثم عزله عثمان واستعمل معاوية ويعلى بن شداد بن اوس كنيته ابو ثابت ذكره مسلم
في الطبقة الثانية من التابعين روى عن ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ممن شهد فتح بيت المقدس وروى عنه
جماعة كهلال بن ميمون وسليمان بن بشر واخرج له ابو داود وابن ماجه وجبير بن نفير الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة
وهو حمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك من النبوة واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد وابي الدردا وعبادة بن
الصامت والنواس بن سمعان قال جبير حتى يتقال يتبعه الجدة في السلطان والمرض في الملك والقسوة في الشيوخ والشح في الاغنيا
وذلك الحيان ذوي الاصحاب ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة ٧٥ وابو نعيم المؤذن اذن له
من اذن بيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا على ايليا فابطا يوما الخروج لصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة و
تقدم وصلى بالناس فخرج عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى صلاته وابو الزاهرية المؤذن فظن روى انه قال جاءنا
عمر بن الخطاب فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر في روايه فاحذر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن ثوبان
وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو مسهر وسمع من عبادة بن الصامت وقيل روايته عنه مرسلة وروى عنه ابن ...
عن ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت فاتيت يوما منزله فلم اجده فاتيت
المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب اذا كان سنة ستين فمن كان له مال فليجمعه ومن كانت له امراة فليطلقها
ومن كان عزبا فلا يتزوج فانه الاجر في مولود يولد بولد يوسد واسفل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال البركه فيها تضاعف
مرتين وروى عن عبادة بن الصامت اخبارا وابو جعفر الحربي روى عن رجل حمله عنه قال دخلت مع عبادة
ابن الصامت بيت المقدس فوجد في المسجد رجلا يصلي واضعا نعليه عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك تناجي ربك هم
لقطعت بهذه العصا راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في اليوم اربعين
الف تسبيحة وفيه كثير روى عن معاوية وابن عمرو عبد الله بن عمر وثوبان وخرج له الائمة كلهم وروى عنه ثور بن
يزيد وصفوان بن عمرو وبحير بن سعد قال كثير اتيت بيت المقدس ونزلت على ستة اميال ولم يصل فيه حتى صلوات
وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي عليه السلام ولكن لم يعد الله لكنه لازم معاذ بن جبل وسمع
عمر بن الخطاب واظنه قدم بيت المقدس وانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجمع بابي هريرة وابي الدردا
حمص روى عنه عطية ممطور ومكحول وقال مات سنة ٧٨ وام الدردا الهجيمية وقال الصحيحة خطبها معاوية بن
ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول الله صلعم يقول المراة لآخر ازواجها فان اردت ان
تكون امراتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شيء فما رايت اشفى من مجالسة العلما و
مذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الى بيت

المقدس

المقدس فادامت على الجبال قالت لقانيها اسمع الجبال ما وعدها ربها فتقرا ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتقرا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين
بيت المقدس فجاء انسان يوما فاعطاهن فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت الجارية ان تشتري به بقلا وقالت ان حاجة ابن عشر سكله
وكانت تقيم ببيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام مؤذن بيت المقدس تقدم ذكره وروايته عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان السور المذكور في القران هو سور المسجد الشرقي وصحح الحاكم اياه في المستدرك وقبيصة بن ذويب
عبد الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم وهانئ الكلاعي عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا مات سنة ٨٧ وابن محيريز توفي
جمحي يكنى نزل بيت المقدس ومن رجا ان يحوه ان نحو علمنا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نحن نعابدنا ابن محيريز انا كنت اعد بقاه
امانا لاهل الارض مات قبل المائة واما هانئ فقد عرضت عليه امارة فلسطين فامتنع قال وكان الملائكة يتضرعون الصلاة ٥
من ارسله الى بيت المقدس وعبد الملك بن مروان بانى قبة صخرة بيت المقدس وروى عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام
قال من لم يعرف له عهر عاريا ولم يخلفه خيرا اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن
مروان وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقاء حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
هين المؤنة اذا خولف لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه ولا يخالف لئيما ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان يرى بها لسان الصخرة
وعنده ام الدردا فتودبت بالمؤذن فقالت شوكا على حتى دعاه الحرب اللي الا وتصلي بالناس وقال الحارث بن زياد
ما غبطته بشيء ولا بانه قتل الحارث الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون
دجالا كذابين كلهم يزعم انه نبي ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى اتي
به فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ٨٦ وعمر بن عبد العزيز امير المؤمنين الامام العادل كان ببيت المقدس فجاءه رجل بعد
العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علمنا فقال عليكم من الله اذن سمعته وعين تبصره قال تعد عمر خوفا من الله ونزع
يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولم خالد عنه في امره وقال ما بقي من الناس الا كاسرا وستاماتوا في
خالد سنة ١٠٠ وتوفي ابن عبد العزيز سنة احدى ومائة وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير
بفضل الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى عمر عن عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب
وعدة من الصحابة وروى عنه ابناه ابراهيم بن ابي عبلة وايوب وغيرهم وقال سفيان الثوري الخلفاء الراشدون
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين وروي هذا الاثر ايضا عن الامام محمد بن ادريس الشافعي
ومحارب بن دثار السدوسي قال محارب صحبنا القاسم بن عبد العزيز الى بيت المقدس فغلبنا على طول قيام الليل
والبسط في النفقة والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة
وطول الصمت وسخا النفس وحدث محارب بموعظة في كتب الاسلام وكان قاضيا روى عنه مطر وجابر وغيرهم وروى عنه شعبة بن